www.ansar11.org

مجلة

الأنصار

إقرأ في العدد

- واثقون من النصر
- لغم أنصار (11) مضاد للدروع
- إدخال السرور على أهل الثغور
- سلسلة صولات الأنصار
- إسلوب قتال المجاهدين



نسوة من الأنصار يبايعن أمير الجماعة على الموت في سبيل الله

مجلة جهادية دورية تصدر عن المكتب الإعلامي ... العدد الثالث ...رمضان 1430 هـ ... ايلول 2009 م



المحتوى





واثقون من النصر

إن الولايات المتحدة اليوم تنظر إلى العالم نظرة أُحادية الجانب ذات أبعاد دينية قومية محاولة إرساء دعائم نظام عالمي جديد تفرض سيطرتها عليه، وتستعبد شعوبه وتسلب إرادته فلا مجال لمفهوم السيادة في القرن الأمريكي الجديد، فالأرض مباحة لها تدخل متى شاءت وأينما تشاء وتضرب المنطقة التي تريد إذا شعرت أو ظنت أنها تهدد مصالحها والدوائر الاستخبارية والإعلامية التابعة هي التي ستجد المبررات الأخلاقية وان عدمت فالزمن كفيل بالنسيان كما فعلت في هيروشيما ونكازاكي (والمصالح عندهم مفهوم مرن لا تحدده إلا الإرادة الأمريكية) ومن خلال مفهوم ما يسمى بالعولمة في مجال الإنتاج والسوق والمعلوماتية والتجسس والمراقبة والتبعية السياسية أصبحت بلدان العالم ساحة مفتوحة، وان كانت وكالات العالم الاستخبارية تابعة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، فلا مجال للسيادة الوطنية لأنها من المفاهيم البالية حسب قوانين العولمة الجديدة تخلع من تشاء من الحكومات وتنصب من تشاء ولا مجال لمن يريد امتلاك أسلحة غير تقليدية و متطورة فكوريا وإيران وليبيا دول مارقة لأنها لا تسير ضمن السرب الأمريكي وما لدى العالم من أسلحة كافية ليس من حق أي بلد زيادة ترسانته أو تطوير أسلحته .

فلذلك عندما دخل ربعي بن عامر إلى حاكم الفرس سأله الحاكم ما الذي جاء بكم فأجاب هذا المجاهد الذي لم يدرس لا في جامعة الأزهر ولا في جامعة أم القرى قال:(ابتعثنا الله لتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة) بهذه الكلمات العظيمة لخص لنا بوضوح مسؤوليتنا كمسلمين وأهداف ديننا الحنيف، الإسلام كنظام شمولي يستوعب العالم جميعا، حدوده الأرض والسماء، حاملا همومه واضعا له نظاما شاملا لكل البشر على مدى التاريخ وهذا سر قوله الله تعالى ووعده بالنصر {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [الصف:٩] .

إن على المقاومة اليوم مسؤولية كبيرة وجليلة تكمن في تحرير العالم من التبعية المهينة التي يساق لها طوعا أو كرها في حرب ليس له فيها مصلحة كما إن حماية اقتصاد العالم المتمثل في الخزين الاستراتيجي للطاقة النفطية والذي يعد ثاني اكبر خزين للعالم إذ قدر الاحتياطي العراقي من النفط مائتي مليار برميل وهناك تقديرات تفوق ذلك الرقم، هذه الثروة التي خططت الولايات المتحدة للسيطرة عليها منذ عقود ليتسنى لها من خلال ذلك السيطرة على اقتصاد العالم وفرض نظاما عالميا جديدا يسوده القطب الأمريكي ويتحكم فيه من خلال التحكم بمصادر الطاقة والتحكم بعجلة التطور بعد أن انطلقت تكنولوجيا العالم بعيدا عن قبضتها وأحست الولايات المتحدة أن هناك دولا قد تصبح خلال عقود قليله منافسا كبيرا في ميدان الصادرات وقد يتحول العالم إلى عالم متعدد الأقطاب وهذا ما لا يمكن السماح به لا سيما بعد الكلفة الهائلة التي تكبدتها خلال الحرب الباردة لإزاحة المنافس الوحيد حينها الاتحاد السوفييتي فمعيار القوه الحقيقية اليوم هو المال وليس السلاح .

عندما سئل روجيه غارودي عن أسباب تسميته أمريكا بطليعة الانحطاط في كتابه الأخير قال:(في عالم يموت فيه ٤٠ ألف إنسان نتيجة سوء التغذية والمجاعة ويكلف التطور الأميركي والأوروبي العالم الثالث ما يعادل قيمة قنبلة هيروشيما كل يومين، هذا هو الانحطاط من وجهة النظر الإنسانية) نعم كما يقول هذا المفكر الذي اعلن إسلامه منذ اكثر من عقد بعد ان كان عضوا بارزا في الحزب الشيوعي الفرنسي وكتب كتابه منعطف الاشتراكية الكبير ثم تلاه كتاب البديل نعم هذا هو الانحطاط في مستوى التفكير الامريكي حين تذبح مدينة الفلوجه بأكبر إبادة جماعية واستشهاد أكثر من إلف مواطن في يومين او ثلاث من اجل قتل ثلاثة أو أربعة صعاليك جاءوا مع جيش لاحتلال.

إن سقوط بغداد ودخول القوات الامريكيه ليست الا حلقة من حلقات المشروع الأمريكي الذي يستهدف المنطقة بكاملها لبناء شرق أوسطي جديد خاضع لسياساتها فكما ان العالم لم يع حجم المأساة عندما سحقت الولايات المتحدة في مسيرتها نحو القطبية والسيطرة خلال قرن من الزمن إمبراطوريات وأبادت شعوبا بشتى انواع الاسلحة من القتل والترويع بالاسلحة التقليدية والحرق بالقنابل الذرية كما ضربت اليابان لا لشيء فاليابان كانت قد استعدت لانهاء الحرب الا ان الرئيس الامريكي حينها قرر تجريب سلاحه الذري الجديد على هيروشيما وناكازاكي ومنذ اندحار هتلر حتى الوقت الحاضر يسعى الأميركيون إلى أن يثبتوا قوتهم الجديدة للتدمير والقضاء على أي منافس لهم في مجال فرض هيمنتهم .

ومن الأسلحة التي جربت سلاح الحصار الاقتصادي وتجويع الشعوب وقتل مئات الآلاف من الاطفال كما حصل في العراق قبل اكثر من عشرة اعوام وعندما سئلت اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة حينها هل قتل نحو نصف مليون طفل عراقي ثمن يستحق للمضي في سياستها في حصار العراق وتجويع شعبه أجابت نعم ! كذلك المنافسة في تدمير اقتصاد العالم كما سعت لتحطيم الزراعة الفرنسية لأن الأميركيين يمنحون الدعم الضخم لزارعة القمح من أجل تمكينهم من منافسة المزارعين الفرنسيين مما حدا أحد قادتهم إلى القول بأن منافسة الأميركيين أمر مستحيل .

ومن السخرية أن تكنولوجيا العالم وترساناتهم العسكرية تعتمد بشكل اساسي على الطاقة النفطية فإذا نادى صوت ذبحه الحصار الأمريكي على شعبه بان يستخدم النفط كسلاح ضد الاحتلال كما تستخدم أمريكا الغذاء كسلاح وكما تفعل اسرائيل اليوم من تجويع شعبنا في فلسطين بحصارها الخانق على غزة غير ملتفتة الى قرارات الامم المتحدة ومناشدات أمينها العام بان كي مون وصيحات المنظمات الإنسانية سمعت الحكام العرب ومستشاريهم الافاضل ينتفضون غضبا وتحمر عيونهم وتنتفخ أوداجهم لإخراس هذه الأصوات .

إن العالم اليوم ومن خلال تلك التجارب القاسية والويلات والحروب التي قادتها الولايات المتحدة عليه أن يدرك ان أمنه واستقراره يأتي من خلال بناء علاقات جيدة ومتكافئة مع العالم الإسلامي وعدم الجري وراء الولايات المتحدة، يقول المفكر الفرنسي روجيه غارودي في لقاء صحفي عن كتاب له (بعنوان وصيتي إلى العالم) « (ولعل وصيتي تكمن في إيجاد تحالف بين العالم الإسلامي والغرب الأوروبي من أجل إحلال السلام العالمي، كما أنني أريد أن أقول كل شيء في هذا الكتاب وأشرح أبعاد النظام العالمي وعلى الخصوص الأميركي وفي نظري أن أوروبا لا تجد مصالحها إلا في هذا التحالف لكن أوروبا حاليا أميركية وليست أوروبا التي نحلم بها)، إن على أصدقاء الولايات المتحد والأخص منهم الحكام العرب أن يدركوا انه ليس هناك صديق للولايات المتحدة، وإنما هنالك مصالح هي التي تحدد العلاقات مع الآخرين لا احد لرؤساء الولايات المتحدة الجمهوريون أو الديمقراطيون يستطيعون تغيير مسار القاطرة المنطلقة نحو الهدف، لهم فقط تغيير ألوان عرباتها لتبدو مقبولة ومغرية لركوب الآخرين، فكما تخلت عن شاه إيران الصديق والحليف لها في اخطر منعطف هز عرشه فالتخلي عنهم عندما يصبحون عبئا عليها أيسر ولن تنفعهم مؤامراتهم وتذللهم ودعمهم اللا محدود لسياساتها وفي احتلاله لنا فالاحتلال لم يأتنا عبر الفضاء فقد وطئت أقدام الجندي الأمريكي في طريقه إلينا أراض عربية مهدت لها حكومات وأنظمة عربية وانطلق من قواعد له في تلك الدول وعبر بحار وقنوات عربية اجتازتها أساطيله وساهمت بالدعم اللوجستي والمشورة له ونرى أحيانا من يحمل جنسيات عربية ويشارك قوات الاحتلال مترجما وسائقا حاملا لعتاده واحيانا مرتديا زيه العسكري ولقد حقق معي شخصيا في اعتقالي لدى قوات الاحتلال في عام ٢٠٠٥ في المنطقة الخضراء محقق مصري مرتديا البزة العسكرية الأمريكية لا يحمل من العروبة شرفها ولا حتى لباسها كما كنا نرى المياه المعقمة والطعام والخبز المصنوع في الكويت ومن المؤسف أنهم قدموا للمعتقلين وجبات من الخبز الكويتي وقد كتبوا على أكياسه عبارة (حتى لا تنسوا معتقلينا) في إشارة تشف خبيثة لنا على حرب الكويت، وقبل ذلك ساهمت تلك الدول والتي بعضها لا يمتلك مقومات دولة بل مقاطعات تحكمها شيوخ باعوا شرف الأمة وكرامتها ليكونوا وكلاء معتمدين لدى الولايات المتحدة على أراضيهم وشعوبهم وقد سعت هذه الأنظمة قبل ذلك و ساهمت مساهمة فعالة في حصار خانق على شعب العراق لأكثر من عشرة أعوام ولو عدنا إلى خلفيات احتلال صدام حسين للكويت لوجدنا حقيقة الدور الكبير والرئيسي في السيناريو الذي أعدته الولايات المتحدة للكويت ليتم من خلاله، استدراج العراق للوقوع فيه وما حادث اغتيال السفيرة الأمريكية السابقة التي كانت في العراق إلا محاولة اخفاء معالم الفضيحة التي كادت أن تظهر الدور الأمريكي في تحريض الكويت لتدمير اقتصاد العراق بعد الحرب العراقية الإيرانية التي خرج العراق منها مكبلا بالديون وفي حوار دار بين جورج هيربرت بوش (الأب) عن الحزب الجمهوري وبيل كلينتون عن الحزب الديمقراطي وروس المرشح المستقل، التفت الأخير إلى بوش وقال له بالحرف الواحد (إن لديه من الوثائق والمستندات ما يثبت دفع وتشجيع صدام على احتلال منابع النفط في الكويت، وطمأنته أي صدام بعدم اتخاذ أي عمل عسكري ضده لإخراجه من الكويت) .. هذا في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تشجع الحكومة الكويتية على خفض أسعار النفط وزيادة الإنتاج ومطالبة العراق بالديون المستحقة عليه وسرقة النفط العراقي من حقول الرميلة الجنوبية والإبقاء على جزر بوبيان ولاحقا السماح لها باحتلال نصف ميناء أم قصر الاستراتيجي العراقي .

لقد حدثت الضربة العسكرية الأمريكية للعراق بعد احتلاله الكويت ! ولثلاث مرات خلال التسعينيات اثنتان منها على عهد بوش والثالثة في زمن كلينتون ! وتم فرض الحصار الاقتصادي على العراق بريا وبحريا وجويا وبشكل صارم إضافة إلى عزله سياسيا . لقد ربط بعض الحكام العرب مصير بلادهم واستخباراتهم وأمنهم ومستقبلهم بالمحتل يعمل بمشورته وطوع أمره فما يأمر به بوش في الولايات المتحدة الأمريكية تراه يسارع إلى تعبئة كل طاقات بلده الاقتصادية والأمنية لتطبيق أوامر سيد البيت الأبيض قبل توجيه الأوامر له عبر الطرق الدبلوماسية من خلال سفير الولايات المتحدة ومن ذلك السرعة في إعداد المؤتمرات العربية التي عقدها مسئولو مكافحة الإرهاب وآخرها في تونس بتاريخ ٢٥يونيو برعاية الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب في جامعة الدول العربية محمد علي كومان والذي نتج عنه توصيات كأنها قد أعدت في البيت الأبيض بضرورة مواجهة ظاهرة الإرهاب بمختلف الوسائل المتاحة من تجفيف مصادر ومنابع الإرهاب إلى المراقبة والتتبع والملاحقة للتنظيمات الإسلامية والهيئات الاغاثية ارضاءا للسيد بوش الذي طلع علينا بتحذيراته مجسدا عقيدة الولاء والبراء لسياساته التي أرعب العالم بقوله من ليس معنا فهو ضدنا ، يقول شوارسكوف القائد العام لقوات المنطقة الوسطى في احد تقاريره وفي مذكراته (عندما كنت ازور هذه العواصم العربية كنت أصاب بغرور شديد لم أفق منه إلا بعد أيام من الحفاوة التي يستقبلني بها زعماء هذه الدول وكأنما هم ضباط تحت إمرتي)!!!

أن سقوط بغداد قد اسقط اهم جبهة من جبهات الصراع العربي الاسلامي مع العدو الصهيوني وهو احد اهم الاهداف التي تحققت للاحتلال بعد حل الجيش بإخراج العراق من معادلة توازن القوه مع العدو الاسرائيلي بعد ان كان يتمتع بقوة امن وردع عربية يحسب لها الف حساب، ذكرت صحيفة هاآرتس"الإسرائيلية"في مقال نشرته بعد أسبوعين من الاحتلال جاء فيه (من ناحية إسرائيل يعتبر انتصار أمريكا بناءاً جيداً جداً فالنظام العربي الأكثر عداء لإسرائيل الذي هددنا بالأسلحة الكيماوية وأطلق عليها الصواريخ زال وكائناً ما كان فالنظام الذي سيخلفه فإنه لن يشكل خطراً مشابهاً).

لقد اوضح الجنرال وليام لوني من وزارة الدفاع الامريكية في ٣٠اب١٩٩٩ل(الواشنطن بوشت) بعض الاهداف حين قال والغرور يملا قلبه المريض (إذا مافتحوا راداراتهم فسوف ندمر ماعندهم من صواريخ سام, بلادهم لنا, وفضاؤهم الجوي لنا, نحن الذين نقرر كيف يجب أن يعيشوا وأن يعبروا عن انفسهم وهذا امر جيد خصوصا أن هناك كميات من النفط الذي نحتاجه)؟؟؟وهذا ليس تصريحا عابراً بل هي صيحة صارخة في آذان هؤلاء الحكام-الصماء وضمائرهم المخدرة بنعيم الدنيا الزائل وغرور كراسي الامارة التي هي ندامة وخزي يوم القيامة كما قال الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام- هؤلاء الذين يبتغون العزة والامن والحماية من خلال التحالف مع الولايات المتحدة على حساب الولاء للعقيدة وحقوقنا السليبة في كل مكان، وقد اظهر الله العداء الذي يكنوه في قلوبهم لديننا على فلتات لسان بوش في احدى الخطب بعد احداث ١١ سبتمبر بقوله ساجعلها حربا صليبية وما كان لهذه الاهداف ان تتحق لولا العمالة والخيانة التي ابداها ابناء جلدتنا وسيحفظ التاريخ لهم تلك المواقف على جبين صفحاتهم السوداء. ان تفتيت العراق وتقسيمه من قبل ساسة ومخططين صهاينة قد اعد منذ عقود والان يتم تنفذه على يد الحزبين الكرديين الطامعين في تمزيق العراق وتفتيته ليتسنى لهم إعلان واستقلال كردستان العراق كذلك الأحزاب الشيعية التي جندتها ايران وبقيادة ايرانية مباشرة كالمجلس الاعلى وحزب الدعوه الرامية لضم شطر العراق الشرقي لبلاد فارس لتحقيق الحلم الصفوي واعادة إمبراطورية فارس تحت مرأى ومسمع ومباركة وتاييد دول الجوار تحقيقا لامن اسرائيل المنشود في المنطقة، وإمعانا في تفتيت العراق لإضعافه واحكام السيطره الامريكية على نفط العراق وثرواته الاخرى(والمتتبع العراقي يعلم الكثير عن حالات السرقة التي تقوم بها قوات الاحتلال للثروات العراقية وهذا يحتاج الى مقال خاص في وقت آخر ان شاء الله) لقد بينت الدراسات والتقارير التي تلقتها الولايات المتحدة بقلق شديد بعد الحرب الافغانية حول نفط بحر قزوين والتي تشير إلى أن الاحتياطات النفطية في منطقة قزوين تضم ما بين ١٠ و٢٠ مليار برميل فقط، بعد أن كان متوقع أنها تضم نحو ٢٠٠ مليار برميل، وعندها بدأت الشركات النفطية الكبيرة إلغاء خططها الخاصة بمشروع خط الأنابيب عبر أفغانستان وكان التحرك المفاجئ نحو العراق -الذي يملك ١١٢ مليار برميل أي ما يعادل ١١٪ من الاحتياط الإجمالي العالمي من النفط- لهذا كان الاعداد لاستراتيجية جديده ضروري للسيطرة على المنطقة التي تتحكم في الطاقة العالمية ففي عام ١٩٩٢ أعد ولفويتز بتكليف من وزير الدفاع تشيني وثيقة حول الإستراتيجية العسكرية الأميركية باسم دليل «التخطيط الدفاعي للسنوات ١٩٩٤-١٩٩٦»، رسم فيها صورة جديدة لعالم فيه قوة عظمى وحيدة، هدفها الرئيسي منع منافس جديد أو محتمل من القيام بأي دور إقليمي أو عالمي، ومنع أي قوة معادية من السيطرة على منطقة تملك من المصادر ما يكفي لتغذية ولادة قوة إقليمية وتشمل هذه الأقاليم كلاً من أوروبا الغربية وشرق آسيا، ودول الاتحاد السوفيتي السابق وجنوب غرب آسيا. وكان احتلال منابع النفط العربية فكرة قديمة لكيسنجر، كما أن الإدارة الأميركية ترى في نفط العراق مصدراً متاحاً لأنه الأقل تكلفة في الإنتاج على المستوى العالمي.

بقلم الأخ
أبي حذيفة القيسي
عضو المكتب السياسي





الأمير والقاضي ونحوهما يطاع في مسائل الاجتهاد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، المبتدعة والمشركين، أما بعد.

فإن أمر توحد هذه الأمة وعدم اختلافها، مما أمر الله به في كتابه، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، يقول تبارك وتعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ }[آل عمران:١٠٣ ـ ١٠٦]،

قال إبن عباس رضي الله عنهما:[تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة] .

أمر الله تبارك وتعالى في هذه الآية بالاجتماع وعدم التفرق، وهذا الاجتماع يكون بالاعتصام بدين الله الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، الكتاب والسنة، وعلى ما كان عليه سلف الأمة، يقول صلى الله عليه وسلم:(تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ) رواه مسلم وغيره واللفظ للموطأ (ج ٥ / ص ١٣٢٣) .

ويقول صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية:

(تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة) قيل يا رسول الله ومن هي قال : (من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) رواه أصحاب السنن (مجموع الفتاوى ج٢٤/ ص ١٧٢) .

ويتأكد أمر الاجتماع وعدم التفرق في الجماعة المجاهدة، لأن أي اختلاف فيه فرقة وتصدع، سيؤخر نصر الله الذي وعد به عباده المؤمنين بقوله :{إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}[غافر:٥١] .

ومرد أي اختلاف إلى حكم الله ، قال تعالى :{وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[الشورى:١٠] .

ومن أسباب التفرق وتصدع الأمة عموما، والطائفة المجاهدة خصوصا، عدم طاعة أولي الأمر، من العلماء والأمراء، فيما يجب طاعتهم فيه، يقول تبارك وتعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} [النساء:٥٩]،

وأولو الأمر هم العلماء والأمراء، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فولاة الأمور من العلماء والأمراء يطاعون إذا لم يأمروا بخلاف أمره ولهذا جعل الله طاعتهم في ضمن طاعته) مجموع الفتاوى ج٢٢/ ص٣٢٣ .

ويقول أيضا: (وقد أمر الله في كتابه بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر من المؤمنين كما قال تعالى :{يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا }.

وأولو الأمر أصحاب الأمر وذووه، وهم الذين يأمرون الناس، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة، وأهل العلم والكلام، فلهذا كان أولوا الأمر صنفين العلماء والأمراء، فإذا صلحوا صلح الناس، وإذا فسدوا فسد الناس، كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه للأحمسية لما سألته ما بقاؤنا على هذا الأمر قال ما استقامت لكم أئمتكم، ويدخل فيهم الملوك والمشايخ وأهل الديوان، وكل من كان متبوعا فإنه من أولي الأمر، وعلى كل واحد من هؤلاء أن يأمر بما أمر الله به وينهى عما نهى عنه، وعلى كل واحد ممن عليه طاعته أن يطيعه في طاعة الله، ولا يطيعه في معصية الله) الفتاوى ج٢٨/ص١٧٠ .

والمقصود بطاعة أولي الأمر، ليس الطاعة المطلقة، بل فيما اجتهدوا فيه، وما يرونه يحقق المصلحة الشرعية، وإن خالف اجتهاد أتباعهم، قال ابن أبي العز:(وقد دلت نصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة أن ولي الأمر، وإمام الصلاة، والحاكم، وأمير الحرب، وعامل الصدقة ، يطاع في مواضع الاجتهاد، وليس عليه أن يطيع أتباعه في موارد الاجتهاد، بل عليهم طاعته في ذلك ، وترك رأيهم لرأيه، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف، ومفسدة الفرقة والاختلاف أعظم من أمر المسائل الجزئية)شرح الطحاوية.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وعلى الأتباع إتّباع من ولي أمرهم من الأمراء والعلماء فيما ساغ له إتباعه وأمر فيه باتباع اجتهاده) مجموع الفتاوى .

وقال الجويني : (ولو لم يتعين إتباع الإمام في مسائل التحري لما تأتى فصل الخصومات في المجتهدات، ولاستمسك كل خصم بمذهبه ومطلبه، وبقي الخصمان في مجال خلاف الفقهاء مرتبكين في خصومات لا تنقطع) غياث الأمم : ٢١٧ .

كما يجب أن نحافظ على أخوة الإسلام، وإن اختلفنا في المسائل التي يجوز الاختلاف فيها، العلمية منها والعملية، وأن لا نرمي المخالف لنا بالتضليل أو التبديع أو الانحراف فضلا عن أن نرميه بالكفر، والخروج عن المنهج المستقيم، وأن لا نحصر الصواب فيما نراه نحن، دون من خالفنا في مسائل الاجتهاد، ويقول

الأمير والقاضي ونحوهما يطاع في مسائل الاجتهاد

وصايا الأمير

الشيخ أبو وائل

بقلم : أمير الجماعة

شيخ الإسلام رحمه الله فيمن اجتهد من هذه الأمة :(وهكذا الأقوال التي يكفر قائلها، قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق، وقد تكون عنده ولم تثبت أو لم يتمكن من فهمها، وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله بها، فمن كان من المؤمنين مجتهدا في طلب الحق وأخطأ، فان الله يغفر له خطأه كائنا ما كان، سواء كان في المسائل النظرية أو العملية، هذا الذي عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجماهير أئمة الإسلام) الفتاوى ٣٤٦/٢٣ .

ويقول أيضا: (وأما الاختلاف في الأحكام فأكثر من أن ينضبط، ولو كان كل ما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا، لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة، ولقد كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما سيدا المسلمين يتنازعان في أشياء لا يقصدان إلا الخير) مجموع الفتاوى ج: ٢٤ ص: ١٧٣ .

ويقول في موضع آخر: (مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه، وإذا كان في المسألة قولان فان كان الإنسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به، وإلا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان أرجح القولين والله أعلم) مجموع الفتاوى ج: ٢٠ ص: ٢٠٧ .

وقال في موضع آخر:(ثم هو مع هذا بين إن علماء المسلمين المتكلمين في الدنيا باجتهادهم لا يجوز تكفير احدهم بمجرد خطأ أخطأه في كلامه، وهذا كلام حسن تجب موافقته عليه، فان تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات، وإنما أل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين لما يعتقدون أنهم أخطأوا فيه من الدين، وقد اتفق أهل السنة والجماعة على إن علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض، بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ، وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر ولا يفسق بل ولا يأثم، فان الله تعالى قال في دعاء المؤمنين ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وفى الصحيح عن النبي أن الله تعالى قال قد فعلت) مجموع الفتاوى .

وأخيرا أوصي إخواني المجاهدين عموما، أن يفقهوا هذا الأمر، وأقول لهم عليكم بالسمع والطاعة، فيما يصدر من أمرائكم الذين ارتضيتموهم، مما وصل إليه اجتهادهم، وإن خالفوا ما ترونه صوابا، إلا أذا أمروا بمعصية، فعند ذاك لا سمع ولا طاعة، دون أن تنزعوا يداً من طاعة.

وأسأل الله جل في علاه أن يوفق أهل الإسلام، والمجاهدين منهم إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين، وأن يعلى شأن هذا الدين، وأن يحقق النصر على الأعداء الملحدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، اللهم آمين.

وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



الحمد لله المتفرد بالجلال والبقاء، والعظمة والكبرياء، والعزّ الَّذي لا يُرام، الواحد الأحد، الرب الصمد، الملك الَّذي لا يحتاج إلى أحد، العليّ عن مُداناة الأوهام، الجليل العظيم الَّذي لا تدركه العقول والأفهام، الغنيّ بذاته عن جميع مخلوقاته، فكلّ من سواه مفتقر إليه على الدوام، وفق من شاء فأمن به واستقام ثم وجد لذة مناجاة مولاه فهجر لذيذ المنام، وصحب رفقةً تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة في المقام، فَلَو رأيتَهم وقَد سارت قوافلهم في حندس الظلام، فواحد يسأل العفو عن زلَّته، وآخر يشكو ما يجد من لوعته، وآخر شغله ذكره عن مسألته، فسبحان من أيقَظهم والناس نيام، وتبارك الَّذي غفر وعفا، وستَر وكَفَى، وأسبل على الكافة جميع الإنعام، أحمده على نَعمه الجسام، وأشكره وأسألُه حفظَ نعمة الإسلام، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لاَ شريك لَه عزّ من اعتز به فلا يضام، وذلَّ من تكبّر عن طاعته ولَقي الاثام، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الَّذي بين الحلالِ والحرام، صلَّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر الصدّيق الَّذي هو في الْغار خير رفيق، وعلى عمر بنِ الخطّاب الَّذي وفّق للصواب، وعلى عثمان مصابر الْبلا ومن نال الشهادة العظمى من أيدي العدا، وعلى ابنِ عمَّه عليّ بن أبي طالب وعلى في فضل العشر الأخير من رمضان جميع الصحابة والتابعين لهم بإحسان ما غاب في الأفق غارب، وسلم تسليما.

أحبتي في الله : لَقَد نزل بكم عشر رمضان الأخيرة، فيها الخيرات والأجور الكثيرة، فيها الفضائل المشهورة والخصائص المذكورة.

فمن خصائصها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد بالعمل فيها أكثر من غيرها، ففي صحيح مسلم عن عائشةَ رضي الله عنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم :{كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره}، وفي الصحيحين عنها قالت: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم:{إذا دخل العَشر شدّ مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله} .

ففي هذه الأحاديث دليل على فضيلة هذه العشر، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيها أكثر مما يجتهد في غيرها وهذا شامل للاجتهاد في جميع أنواع العبادة من صلاة وقرآن وذكر وصدقة وغيرها؛ ولأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يشدّ مئزره يعني يعتزل نساءه ليتفرغ للصلاة والذكر، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيي ليله بالقيام والقراءة والذكر بقلبه ولسانه وجوارحه لشرف هذه الليالي وطلبا لليلة القَدر التي من قامها إيمانًا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

وظاهر هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم يحيي الليل كله في عبادة ربه من الذكر والقراءة والصلاة وغيرها، وبهذا يحصل الجمع بينه وبين ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: {ما أعلمهُ صلى الله عليهً وسلم قَام ليلة حتى الصباح}، لأنَّ إحياء الليل الثابت في العشر يكون بالقيام وغيره من أنواع العبادة والَّذي نفته إحياء الليل بالقيام فقَط والله أعلم.

وممَّا يدل على فضيلة العشر من هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ أهله فيها للصلاة والذكر حرصا على اغتنام هذه الليالي المباركة بما هي جديرة به من العبادة فإنها فرصة العمر وغنيمة لمن وفَقه الله عزَّ وجلَّ، فلا ينبغي للمؤمن العاقل أن يفوّت هذه الفرصة الثمينة على نفسه وأهله فما هي إلاَّ ليَالٍ معدودة ربَّما يدرك الإنسان فيها نفحة من نفحات المولى فتكون سعادة له في الدنيا والآخرة، وإنه لمن الحرمان العظيم والخسارة الفادحة أنْ تَرى كثيرا من المسلمين يمضون هذه الأوقات الثمينة فيما لا ينفعهم، يسهرون معظم الليل في اللهو الباطل، فإذا جاء وقت القيام ناموا عنه وفوتوا على أنفسهم خيرا كثيرا لعلهم لا يدركونه بعد عامهم هذا أبدا، وهذا من تلاعب الشيطان بهم ومكره بهم وصدّه إياهم عن سبيل الله وإغوائه لهم، قال الله تعالى: {إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } [الحجر: ٤٢]، والعاقل لا يتخذ الشيطان وليّا من دون الله مع علمه بعداوته له فإنّ ذلك مناف للعقل والإيمان، قَال الله تعالى: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلاً } [الكهف: ٥٠]، وقال تعالى:{إِنَّ الشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَـٰبِ السَّعِيرِ } [فاطر: ٦].

ومن خصائص هذه العشر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعْتَكف فيها، والاعتكاف: لزوم المسجد

للتفرغ لطاعة الله عزّ وجلّ وهو من السنن الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله عزّ وجلّ: {وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } [البقرة: ١٨٧]، وقد اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم واعتَكف أصحابه معه وبعده، فعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم اعتَكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط ثم قال: {إني اعتكف العشر الأول التمس هذه الليلة، ثم أعتكف العشر الأوسط، ثم أتيت فقيل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف }رواه مسلم .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عزّ وجلّ، ثم اعتكف أزواجه من بعده، وفي صحيح البخاريّ عنها أيضا قالت: {كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يعتكف في كلّ رمضان عشرةَ أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما}، وعن أنس رضي الله عنه قال: {كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فلم يعتكف عاما، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين}رواه أحمد والترمذي وصححه، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: {كان النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلَى الفجر ثم دخل معتكَفه فاستأذنته عائشة، فإذِنَ لها، فضربت لها خِباء، وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها، ففعلت، فضربت خِباء، فلما رأت ذلك زينب أمرتْ بخباء فضرب لها، فلما رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم الأخبية قال: «ما هذا؟» قالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «آلبرّ أردْن بهذا؟ انزعوها فلا أراها»، فنزعت وترك الاعتكاف في رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال}من البخاريّ ومسلم في روايات، وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: لا أعلم عن أحدٍ من العلماء خلافا أنَّ الاعتكاف مسنون .

والمقصود بالاعتكاف: انقطاع الإنسان عن الناس ليتفرّغ لطاعة الله في مسجد من مساجده طلبا لفضله وثوابه وإدراك ليلة القَدْر، ولذلك ينبغي للمعتكف أن يشتغل بالذكر والقراءة والصلاة والعبادة، وأن يتَجنب ما لا يعنيه من حديث الدنيا ولا بأس أن يتحدث قليلا بحديث مباح مع أهله أو غيرهم لمصلحة، لحديث صفيّة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: {كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتَيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب (أي لأنصرف إلى بيتي) فقام النبي صلى الله عليه وسلم معي} متفق عليه .

ومن خصائص هذه العشر أنّ فيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر لقوله تعالى: {إنا أنزلناه في ليلة القدر • وما أدراك ما ليلة القدر • ليلة القدر خير من ألف شهر} .

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : {من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه}.

وسميت بليلة القدر لعظم قدرها وشرفها ويستحب طلبها في الوتر، من العشر الأواخر من رمضان، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في طلبها في العشرة الأواخر، فقد أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : {تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان}، قال ابن حجر في الفتح [بعد أن أورد الأقوال الواردة في ليلة القدر : وأرجحها كلها، أنها في وتر من العشر الأخيرة، وأنها تنتقل كما يفهم من أحادث هذا الباب، وأرجاها أوتار العشر، وأرجى أوتار العشر عند الشافعية ، ليلة أحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين، على ما في حديث أبي سعيد وعبد الله بن أنس، وأرجاها عند الجمهور، ليلة سبع وعشرين] .

قال العلماء : الحكمة في إخفاء ليلة القدر، ليحصل الآجتهاد في التماسها، بخلاف ما لو عينت لها ليلة لأقتصر عليها .

فاعرفوا رحمكم الله لهذه العشر فضلها ولا تضيّعوها، فوقتها ثمين وخيرها ظاهر مبين .

اللهمَّ وفقنا لما فيه صلاح ديننا ودنيانا، وأحسن عاقبتنا وأكرم مثْوانا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

بتصرف من كلام
الشيخ ابن عثيمين
رحمه الله

أولاً: فقه النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع السنن:

إن بناء الدول وتربية الأمم، والنهوض بها يخضع لقوانين وسنن ونواميس تتحكم في مسيرة الأفراد والشعوب والأمم والدول، وعند التأمل في سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم نراه قد تعامل مع السنن والقوانين بحكمة وقدرة فائقة.

إن السنن الربانية هي أحكام الله تعالى الثابتة في الكون، وعلى الإنسان في كل زمان ومكان، وهي كثيرة جدًا، والذي يهمنا منها في هذا المقال ما يتعلق بحركة النهوض تعلقًا وثيقًا.

إن المتدبر لآيات القرآن الكريم يجدها حافلة بالحديث عن سنن الله تعالى التي لا تتبدل ولا تتغير، ويجد عناية ملحوظة بإبراز تلك السنن وتوجيه النظر إليها واستخراج العبرة منها, والعمل بمقتضياتها لتكوين المجتمع المسلم المستقيم على أمر الله, والقرآن الكريم حينما يوجه أنظار المسلمين إلى سنن الله تعالى في الأرض, فهو بذلك يردهم إلى الأصول التي تجري وفقها، فهم ليسوا بدعًا في الحياة، فالنواميس التي تحكم الكون والشعوب والأمم والدول والأفراد جارية لا تتخلف، والأمور لا تمضي جزافا, والحياة لا تجري في الأرض عبثًا، وإنما تتبع هذه النواميس، فإذا درس المسلمون هذه السنن، وأدركوا مغزاها، تكشفت لهم الحكمة من وراء الأحداث، وتبينت لهم الأهداف من وراء الوقائع، واطمأنوا إلى ثبات النظام الذي تتبعه الأحداث، أو إلى وجود الحكمة الكامنة وراء هذا النظام، واستشرفوا خط السير على ضوء ما كان في ماضي الطريق، ولم يعتمدوا على مجرد كونهم مسلمين, لينالوا النصر والتمكين بدون الأخذ بالأسباب المؤدية إليه .

والسنن التي تحكم الحياة واعدة، فما وقع منها من زمان مضى، وسيقع في كل زمان .

والمسلمون أولى أن يدركوا سنن ربهم، المبرزة لهم في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، حتى يصلوا إلى ما يرجون من عزة وتمكين «فإن التمكين لا يأتي عفوًا ولا ينزل اعتباطًا، ولا يخبط عشواء، بل إن له قوانينه التي سجلها الله تعالى في كتابه الكريم؛ ليعرفها عباده المؤمنون، ويتعاملوا معها على بصيرة» .

«إن من شروط التعامل المنهجي السليم مع السنن الإلهية والقوانين الكونية في الأفراد والمجتمعات والأمم، هو أن نفهم، بل نفقه فقهًا شاملاً رشيدًا هذه السنن، وكيف تعمل ضمن الناموس الإلهي أو ما نعبر عنه بـ«فقه السنن» ونستنبط منها على ضوء فقهنا لها القوانين الاجتماعية، والمعادلات الحضارية .

إن حركة الإسلام الأولى التي قادها النبي صلى الله عليه وسلم في تنظيم جهود الدعوة، وإقامة الدولة، وصناعة الإنسان النموذجي الرباني الحضاري خضعت لسنن وقوانين قد ذكرت بعضها بنوع من الإيجاز، كأهمية القيادة في صناعة الحضارات، وأهمية الجماعة المؤمنة المنظمة في مقاومة الباطل، وأهمية المنهج الذي تستمد منه العقائد والأخلاق والعبادات، والقيم والتصورات، ومن سنن الله الواضحة فيما ذكر سنة التدرج وهي من سنن الله تعالى في خلقه وكونه، وهي من السنن الهامة التي يجب على الأمة أن تراعيها وهي تعمل للنهوض والتمكين لدين الله.

ومنطلق هذه السنة أن الطريق طويل، لا سيما في هذا العصر الذي سيطرت فيه الجاهلية, وأخذت أهبتها واستعدادها، كما أن الشر والفساد قد تجذر في الشعوب واستئصاله يحتاج إلى تدرج.

فقد بدأت الدعوة الإسلامية الأولى متدرجة، تسير بالناس سيرًا دقيقًا، حيث بدأت بمرحلة الاصطفاء والتأسيس، ثم مرحلة المواجهة والمقاومة، ثم مرحلة النصر والتمكين، وما كان يمكن أن تبدأ هذه جميعها في وقت واحد، وإلا كانت المشقة والعجز, وما كان يمكن كذلك أن تقدم واحدة منها على الأخرى، وإلا كان الخلل والإرباك .

واعتبار هذه السنة في غاية الأهمية «ذلك أن بعض العاملين في حقل الدعوة الإسلامية يحسبون أن التمكين يمكن أن يتحقق بين عشية وضحاها، ويريدون أن يغيروا الواقع الذي تحياه الأمة الإسلامية في طرفة عين، دون النظر في العواقب, ودون فهم للظروف والملابسات المحيطة بهذا الواقع ودون إعداد جيد للمقدمات أو للأساليب والوسائل» ، «إننا إذا درسنا القرآن الكريم والسنة المطهرة دراسة عميقة علمنا كيف، وبأي تدرج وانسجام تم التغيير الإسلامي في بلاد العرب، ومنها إلى العالم كله على يد النبي صلى الله عليه وسلم... فلقد كانت الأمور تسير رويدًا رويدًا حسب مجراها الطبيعي حتى تستقر في مستقرها الذي أراده الله رب العالمين..» .

«وهذه السنة الربانية في رعاية التدرج ينبغي أن تتبع في سياسة الناس، وعندما يراد تطبيق الإسلام في الحياة، واستئناف حياة إسلامية متكاملة يكون التمكين ثمرتها، فإذا أردنا أن نقيم مجتمعًا إسلاميًا حقيقًا، فلا نتوهم أن ذلك يمكن أن يتحقق بقرار يصدر من رئيس, أو ملك, أو من مجلس قيادي أو برلماني، إنما يتحقق ذلك بطريق التدرج، أي بالإعداد، والتهيئة الفكرية، والنفسية، والاجتماعية.

وهو نفس المنهج الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم لتغيير الحياة الجاهلية إلى الحياة الإسلامية، فقد ظل ثلاثة عشر عامًا في مكة، كانت مهمته الأساسية فيها تنحصر في تربية الجيل المؤمن, الذي يستطيع أن يحمل عبء الدعوة، وتكاليف الجهاد لحمايتها ونشرها في الآفاق، ولهذا لم تكن المرحلة المكية مرحلة تشريع بقدر ما كانت مرحلة تربية وتكوين» .

ثانيًا: سنة التغيير وعلاقتها بالبناء العقدي:

من السنن الهامة على طريق النهضة: السنة التي يقررها قول الله تعالى: (إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم

مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ) [الرعد: ١١]، وارتباط هذه السنة الربانية بالتمكين للأمة الإسلامية واضح غاية الوضوح، ذلك أن التمكين لا يمكن أن يتأتى في ظل الوضع الحالي للأمة الإسلامية، فلابد من التغيير، كما أن التمكين لن يتحقق لأمة ارتضت لنفسها حياة المذلة والتخلف، ولم تحاول أن تغير ما حل بها من واقع، وأن تتحرر من أسره .

إن التغيير الذي قاده النبي صلى الله عليه وسلم بمنهج الله تعالى بدأ بالنفس البشرية, وصنع منها الرجال العظماء، ثم انطلق بهم ليحدث أعظم تغيير في شكل المجتمع، حيث نقل الناس من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن التخلف إلى التقدم، وأنشأ بهم أروع حضارة عرفتها الحياة .

لقد قام النبي صلى الله عليه وسلم - بمنهجه القرآني- بتغيير في العقائد والأفكار والتصور، وعالم المشاعر والأخلاق في نفوس أصحابه, فتغير ما حوله في دنيا الناس، فتغيرت المدينة، ثم مكة، ثم الجزيرة، ثم بلاد فارس والروم, في حركة عالمية تسبّح وتذكر خالقها بالغدو والآصال.

كان اهتمام المنهج القرآني في العهد المكي بجانب العقيدة، فكان يعرضها بشتى الأساليب, فغمرت قلوبهم معاني الإيمان, وحدث لهم تحول عظيم. قال تعالى موضحا ذلك الارتقاء العظيم: (أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام: ١٢٢].

ثالثًا: تصحيح الجانب العقدي لدى الصحابة:

كان تصور الصحابة -رضي الله عنهم- لله قبل البعثة تصورًا فيه قصور ونقص، فهم ينحرفون عن الحق في أسمائه وصفاته:(وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[الأعراف:١٨٠]، فجاء القرآن الكريم لترسيخ العقيدة الصحيحة, وتثبيتها في قلوب المؤمنين, وإيضاحها للناس أجمعين, ذلك ببيان توحيد الربوبية وتوحيد الإلوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، والإيمان بكل ما أخبر الله به من الملائكة والكتاب والنبيين والقدر خيره وشره, واليوم الآخر وإثبات الرسالة للرسل عليهم السلام، والإيمان بكل ما أخبروا به .

وتربى الرعيل الأول رضوان الله عليهم على فهم صفات الله وأسمائه الحسنى, وعبدوه بمقتضاها فعَظُم الله في نفوسهم، وأصبح رضاه سبحانه غاية مقصدهم وسعيهم, واستشعروا مراقبته لهم في كل الأوقات .

إن التربية النبوية الرشيدة للأفراد على التوحيد هي الأساس الذي قام عليه البناء الإسلامي وهي المنهجية الصحيحة التي سار عليها الأنبياء والمرسلون من قبل.

وقد آتت تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ثمارها المباركة, فتطهر الصحابة في الجملة مما يضاد توحيد الإلوهية, وتوحيد الربوبية, وتوحيد الأسماء والصفات، فلم يحتكموا إلا إلى الله وحده ولم يطيعوا غير الله، ولم يتبعوا أحدًا على غير مرضاة الله, ولم يحبوا غير الله كحب الله، ولم يخشوا إلا الله, ولم يتوكلوا إلا على الله, ولم يلتجئوا إلا إلى الله، ولم يدعوا دعاء المسألة والمغفرة إلا لله وحده، ولم يذبحوا إلا لله, ولم ينذروا إلا لله, ولم يستغيثوا إلا بالله ولم يستعينوا- فيما لا يقدر عليه إلا الله- إلا بالله وحده، ولم يركعوا أو يسجدوا أو يحجوا أو يطوفوا أو يتعبدوا إلا لله وحده، ولم يشبهوا الله لا بالمخلوقات ولا بالمعدومات بل نزهوه غاية التنزيه.

وكما رسَّخ القرآن المكي في قلوب الصحابة رضي الله عنهم العقيدة الصحيحة, حول التوحيد بأنواع, وحول الرسول صلى الله عليه وسلم والرسالة, صحح عقيدتهم حول سائر أركان الإيمان الأخرى.

رابعًا: وصف الجنة في القرآن الكريم وأثره على الصحابة:

ركز القرآن المكي على اليوم الآخر غاية التركيز فقل أن توجد سورة مكية لم يذكر فيها بعض أحوال يوم القيامة وأحوال المنعمين وأحوال المعذبين، وكيفية حشر الناس ومحاسبتهم وحتى لكأن الإنسان ينظر إلى يوم القيامة رأي العين.

١- الجنة لا مثيل لها:

وقد جاءت الآيات الكريمة مبينة وواصفة للجنة، بما لا يمكن أن يكون له مثيل في الكون، فأثر ذلك في نفوس الصحابة أيما تأثير.

إن نعيم الجنة شيء أعده الله لعباده المتقين, نابع من كرم الله وجوده وفضله، ووصف لنا المولى عز وجل شيئًا من نعيمها, إلا أنه ما أخفاه الله عنا من نعيم شيء عظيم لا تدركه العقول، ولا تصل إلى كنهه الأفكار قال تعالى: (فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة: ١٦-١٧].

٢- أفضل ما يعطاه أهل الجنة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول تبارك وتعالى: تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيرفع الحجاب، فينظرون إلى وجه الله, فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» وجاء في رواية أخرى: ثم تلا هذه الآية: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [يونس: ٢٦] .

إن التصور البديع للجنان والاعتقاد الجازم بها مهم في نهضة أمتنا، فعندما تحيا صورة الجنان في نفوس أفراد الأمة, يندفعون لمرضاة الله تعالى ويقدمون الغالي والنفيس ويتخلصون من الوهن وكراهة الموت, وتتفجر في نفوسهم طاقات هائلة تمدهم بعزيمة وإصرار, ومثابرة على إعزاز دين الله.

خامسًا: وصف النار في القرآن الكريم وأثره في نفوس الصحابة:

كان الصحابة يخافون الله تعالى ويخشونه ويرجونه، وكانت لتربية الرسول صلى الله عليه وسلم أثر في نفوسهم عظيم، وكان المنهج القرآني الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الأفاعيل في نفوس الصحابة؛ لأن القرآن الكريم وصف أهوال يوم القيامة ومعالمها, من قبض الأرض ودكها، وطي السماء، ونسف الجبال، وتفجير البحار وتسجيرها، وموران السماء وانفطارها, وتكوير الشمس, وخسوف القمر, وتناثر النجوم، وصَّور القرآن الكريم حال الكفار وذلتهم وهوانهم وحسرتهم ويأسهم وإحباط أعمالهم، وتحدث القرآن الكريم عن حشر الكفار إلى النار،

ومرور المؤمنين على الصراط، وخلاص المؤمنين من المنافقين وكان لهذا الحديث أثره العظيم في نفوس الصحابة، وصور القرآن الكريم ألوان العذاب في النار فأصبح الرعيل الأول يراها رأي العين.

سادسًا: مفهوم القضاء والقدر وأثره في تربية الصحابة رضي الله عنهم:

اهتم القرآن الكريم في الفترة المكية بقضية القضاء والقدر، قال تعالى:(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر: ٤٩]، وكان صلى الله عليه وسلم يغرس في نفوس الصحابة مفهوم القضاء والقدر.

فكان للفهم الصحيح, والاعتقاد الراسخ في قلوب الصحابة لحقيقة القضاء والقدر, ثمار نافعة ومفيدة, عادت عليهم بخيرات الدنيا والآخرة, فمن تلك الثمرات:

١- أداء عبادة الله عز وجل.

٢- الإيمان بالقدر طريق الخلاص من الشرك؛ لأن المؤمن يعتقد أن النافع والضار، والمعز والمذل، والرافع والخافض هو الله وحده سبحانه وتعالى.

٣- الشجاعة والإقدام، فإيمانهم بالقضاء والقدر جعلهم يوقنون أن الآجال بيد الله تعالى وأن لكل نفس كتابًا.

٤- الصبر والاحتساب ومواجهة الصعاب.

٥- سكون القلب وطمأنينة النفس وراحة البال.

٦- عزة النفس والقناعة والتحرر من رق المخلوقين.

إن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر كثيرة وهذه من باب الإشارة.

ولم تقتصر تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه على تعليمهم أركان الإيمان الستة المتقدمة، بل صحح عندهم كثيرًا من المفاهيم والتصورات والاعتقادات, عن الإنسان والحياة والكون والعلاقة بينهما, ليسير المسلم على نور من الله, يدرك هدف وجوده في الحياة، ويحقق ما أراد الله منه غاية التحقيق، ويتحرر من الوهم والخرافات .

سابعًا: معرفة الصحابة لحقيقة الإنسان:

إن القرآن الكريم عرَّف الإنسان بنفسه بعد أن عرفه بربه وباليوم الآخر، ويجيب على تساؤلات الفطرة، من أين؟ وإلى أين؟ وهي تساؤلات تفرض نفسها على كل إنسان سوي، وتلح في طلب الجواب.

وبين القرآن الكريم للصحابة الكرام حقيقة نشأة الإنسانية وأصولهم التي يرجعون إليها، وما هو المطلوب منهم في هذه الحياة؟ وما هو مصيرهم بعد الموت؟

ثامنًا: تصور الصحابة لقصة الشيطان مع آدم عليه السلام:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال المنهج القرآني، يحدثهم عن قصة الشيطان مع آدم ويشرح لهم حقيقة الصراع بين الإنسان مع عدوه اللدود, الذي حاول إغواء أبيهم آدم عليه السلام من خلال الآيات الكريمة مثل قوله تعالى:(يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: ٢٧].

كانت الآيات الكريمة التي تحدثت عن قصة آدم وصراعه مع الشيطان, قد علمت الرعيل الأول قضايا مهمة في مجال التصور والاعتقاد والأخلاق فمنها:

١- أن آدم هو أصل البشر.

٢- جوهر الإسلام الطاعة المطلقة لله.

٣- قابلية الإنسان للوقوع في الخطيئة.

٤- خطيئة آدم تعلم المسلم ضرورة التوكل على ربه.

٥- ضرورة التوبة والاستغفار.

٦- الاحتراز من الحسد والكبر.

٧- إبليس هو العدو الأول لآدم وزوجه وذريتهما.

من الوسائل التي استخدمها الصحابة الكرام لمحاربة الشيطان، التخاطب بأحسن الكلام امتثالاً لقول الله تعالى: (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) [الإسراء: ٥٣].

هذه صورة موجزة عن حقيقة إبليس وتصور الصحابة رضي الله عنهم لهذا العدو اللعين.

تاسعًا: نظرة الصحابة إلى الكون والحياة وبعض المخلوقات:

ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة كتاب الله تعالى ويربيهم على التصور الصحيح, في قضايا العقائد, والنظر السليم للكون والحياة من خلال الآيات القرآنية الكريمة، فبين بدء الكون ومصيره. وقرر القرآن الكريم حقائق عن الحيوان، لا تقل في الأهمية والدقة عن الحقائق التي قررها في كل جوانب الكون والحياة.

وهكذا نظم القرآن الكريم أفكار وتصورات الرعيل الأول عن الكون وما فيه من مخلوقات وعجائب, وعن حقيقة هذه الحياة الفانية، واستمر النبي صلى الله عليه وسلم في غرس حقيقة المصير, وسبيل النجاة في نفوس أصحابه, موقنًا أن من عرف منهم عاقبته وسبيل النجاة والفوز, سيسعى بكل ما أوتي من قوة ووسيلة لسلوك السبيل، حتى يظفر غدًا بهذه النجاة وذلك الفوز، وركز صلى الله عليه وسلم في هذا البيان على جانب مهم هو: أن هذه الحياة الدنيا مهما طالت فهي إلى زوال، وأن متاعها مهما عظم، فإنه قليل حقير.

إن كثيرا من العاملين في مجال الدعوة بهتت في نفوسهم حقيقة أن الدنيا لهو ولعب وغرور، لأنهم انغمسوا في هذه الحياة الدنيا ومتاعها, وشغفتهم حبا، فهم يلهثون وراءها، وكلما حصل على شيء من متاعها طلب المزيد, فهو لا يشبع ولا يقنع، بسبب التصاقه بالدنيا وإنها لكارثة عظيمة على الدعوة والنهوض بالأمة، أما التمتع بهذه الحياة في حدود ما رسمه الشرع واتخاذها مطية للآخرة، فذلك فعل محمود.

منقول بتصرف

من كتاب السيرة النبوية

للصلابي





حرب العصابات

بعد أن عرفنا معنى حرب العصابات وغاياتها وأهدافها ومراحلها يبقى لدينا أمور مهمة وشروط أساسية لشن حرب العصابات الناجحة والموفقة .

الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة

أولاً : نخبة قيادية متجانسة عقلاً وروحاً وفكراً ومنهجاً وبالطبع عقيدةً ، وتكون القيادة هي الجامع والصائغ والمنفذ ، الجامع : أي أن القيادة تكون هي الجامع لكل الكوادر والجهود والقدرات والخبرات التي تمتلكها الحركة تحت مظلة واحدة ، والصائغ : أي الذي يصوغ استراتيجية العمل والحركة وينظم هذه الكوادر والمكتسبات ويضعها في أماكنها الصحيحة ، والمنفّذ بحيث تكون عندها القدرة على اتخاذ خطوات عملية جريئة لتنفيذ مخططاتها وأفكارها ، والقادة يكونون من أهل الخبرة والمعرفة والدراية والعلم وخشية الله جل وعلا (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) ، لذلك تجد أن هذه الجماعة ستسير بإذن الله علي خطوات النجاح إذا أحسنت اختيار القادة ، والعقيدة الواحدةُ شرطٌ رئيسي لمجموعة القيادة والحركة ككل ، فكم من مجموعات متحدة سرعان ما تختلف وتفترق ، ومن الأمثلة على القيادة الناجحة : محمدٌ صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام .

ثانياً : ظروف مواتية : وهي تلك الأوضاع والأحداث والتيارات القائمة في منطقة الصراع أو منطقة نشوء الحركة الجهادية ، أو ما حدث فيها قبلاً ، فمثلاً لديك داخل هذه المنطقة أوضاع وأحداث مستجدة يوماً بعد يوم فيجب عليك أن تنظر في هذه الظروف والأوضاع وتستغل أفضل فترة فيها لقيام حركتك الجهادية ، ونذكر كمثال على هذه النقطة ما حدث في الجزائر بعدما فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات وأُلغيت نتائجها بعد ذلك وتدخل الجيش وفرض سيطرته على البلاد ، فحدث من جراء ذلك حالة من الهيجان الشعبي ، وتعاطف الشعب بكافة قطاعاته مع الجبهة حيث أنها في نظر العامة مسلوبٌ حقها ولها الحق في الحكم ، فاستغل المجاهدون من الجماعة الإسلامية والجبهة هذه الظروف في استقطاب المتعاونين والقيام بالعمل المسلح .

لذلك على أي حركة ناشئة أو أي جماعة تريد القيام بحرب عصابات ناجحة الانتباه إلى أمر العامة والشعب والقيام بحقوقهم ومتطلباتهم والعيش معهم ومقاسمتهم أحزانهم وأفراحهم فإذا وصلت الحركة إلى هذا المستوى فسيتحقق لها القبول لدى الناس وهو ما نسميه بالاستجابة الشعبية .

ويجب أن يتنبّه المجاهدون إلى أن أغلب الناس منشغلون بالحياة الدنيا ويلهثون خلف لقمة العيش ، وإذا عُلِمَ هذا فليتيقّن المجاهدون من أنهم لن يحصلوا على ظروف تأييدٍ كبيرة إلا أن يشاء الله ، والعمدةُ عندنا في هذا الباب (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم) ، ويجب على المجاهدين أن يوجدوا هذه الظروف ، وذلك بقيامهم بالعمليات النوعية واجتهادهم في العمل الإعلامي المنظَّم .

ولابد من النظر إلى جميع المسائل بعين الاعتبار ، فالمجاهدون يقاتلون للأمة جميعها حفاظاً على دينها ومقدساتها ودماء أبنائها وأعراضهم وأموالهم وأرضهم ودفعاً للظلم والعدوان عليها ، فيجب – والحالة هذه – أن يهتم المجاهدون بجميع الجزئيات التي يمكن أن تؤثر في مسيرة العمل سلبياً ، ولا بأس من تأخير العمل إن كان هناك مصلحة حقيقية في تأخيره حتى اكتمال الشروط والتجهيزات والظروف المواتية ، ولكن بشرط الاجتهاد والمثابرة في الإعداد وتهيئة وخلق المناخ المناسب واستكمال باقي الشروط والمتطلبات لقيام حرب عصابات ناجحة .

الاستجابة الشعبية :

ويقصد بالاستجابة الشعبية : قيام حالةٍ نفسية وتَكَوّنُ قناعة لدى غالبية المواطنين وقبول لمبدأ العمل الجهادي والعمليات العسكرية وطرد الغزاة ، والمساهمة بالأموال والأنفس ومد يد الدعم والعون وسد العجز والثغرات ، وفي الغالب أن هذه الاستجابة لا تتولد إلا لدى شعب مقهور مغلوب على أمره ، ولذلك لا بد أن يقوم المجاهدون برفع الظلم عن المظلومين ، واسترداد حقوقهم .

أقسام الاستجابة الشعبية :

١- سلبية : وتكون عندما يمتنع الأفراد والجماعات أو بعضهم عن المشاركة في تحمل الأخطار والأعباء والابتلاءات بصورةٍ كافية ، فتجد أن لديه خوفاً وتردداً في العمل والإقدام ، ولكنه مع ذلك يقدم دعماً مادياً ولوجستياً ، فتجد أفراد هذا النوع يقدمون الأموال والطعام والمعلومات للمجاهدين ، ومثل هذا النوع كثيرٌ في مجتمعاتنا الإسلامية بحمد الله ، ويكون هؤلاء قريبين جداً من الدخول في التنظيم ، فما على التنظيم الناجح إلا تحريضهم فقط لنقلهم إلى الاستجابة الإيجابية ، ولن تستطيع الجماعة فعل ذلك إلا إذا أثبتت لهم قدرتها على حسن إدارة الأمور وضبطها .

٢- إيجابية : وهي التي يقوم فيها المتعاونون بتقديم المتطوعين للقتال وتقديم النصرة للمجاهدين بالنفس والمال والمعلومات الاستخبارية الحساسة والمأوى والطعام والشراب ، ولسان حالهم : (نحن معكم قلباً وقالباً) ، وهذه الاستجابة غالباً ما تتكوّن بعد كل عملية ناجحة للمجاهدين ، وتجد هؤلاء المستجيبين يخضعون للقيادة الجهادية ويسمعون ويطيعون ، وهم يتحملون جزءاً كبيراً من المخاطر والأعباء والابتلاءات .

ثالثاً : وسائط العمل بالقوة (العدة والعتاد).

لا جهاد دون قوة ، ولا حرب دون مصادر تضمن تدفق واستمرار هذه القوة ، ولا جهاد دون تعاظم لهذه القوة وزيادةٍ لها ، فلا بد من قوة بشرية وقوة عسكرية ، فإذاً كان لدينا شباب بدون سلاح فلا فائدة

إلا أن يشاء الله ، وكذلك لا بد للسلاح إذا وُجِدَ من حَمَلَة ، فلا فائدة للسلاح دون من يستعمله بقوة ومهارةٍ وفن ، هذا بالإضافة إلى مكارم الأخلاق وسمو النفس والعلم الشرعي ، فهي السلاح الفعال أولاً وآخراً ، والمجاهد بدون علم شرعي سيتحول إلى قاطع طريق .

وأمر الإعداد وأخذ العدة والعتاد يكون على قدر الاستطاعة والجهد (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ، وفي هذا ردٌ على المخذّلين والمرجفين ، فنحن نعد ما استطعنا ونبدأ باسم الله وعلى بركة الله .

ويجب على القيادة توفير القوة العسكرية وتوزيعها على القوة البشرية ومن ثم توزيع القوة البشرية توزيعاً صحيحاً والبدء على بركة الله .

ولابد أن تسعى القيادة إلى توزيع المجموعات والخلايا بأعداد قليلة وصغيرة ، فلا يزيد عدد أفراد الخلية الواحدة غالباً عن خمسة أفراد ، والأمر حسب المستطاع وهو لتقليل حجم الخسائر وزيادة مرونة التنظيم .

لذلك على القيادة توزيع مخازن ومستودعات الذخيرة والسلاح في أماكن متفرقة على حسب توزيع الخلايا والمجموعات ، بحيث إذا أمكن أن تكون كل خلية مسؤولة عن مستودعها وذخيرتها ، حتى إذا حصل ضرر أو ضربة لا قدر الله تكون مقتصرةً على هذه الخلية أو المجموعة ، أو أن تقوم القيادة بزيادة مجموعات الدعم والتجهيز ، بحيث تكون في المنطقة عدة خلايا تجهيز ، ويشترط في هذه الحالة عدم معرفة وارتباط الخلايا ببعضها البعض ، حتى تضمن الجماعة والتنظيم الاستمرارية في العمل .

ويجب على القيادة الناجحة أن تقوم بتأصيل الفكر الجهادي بين المجموعات الجهادية ، وتوضيح المنهج والمعتقد لدى أفراد الخلايا ، وذلك لأسباب منها :

١- سلامة المعتقد ووضوح المنهج .

٢- التربية على قلب رجلٍ واحد .

٣- لو قتلت القيادة أو أسِرَت فسيستمر العمل مَنْ بعدها بدون مشاكل بإذن الله .

وعلى القيادة أن تقوم بجعل هذه القوات والمجموعات العسكرية قواتٍ معجونةً بالدماء والأشلاء والعرق ، فالمقاتل منهم لا يخاف إلا الله ولا يخشى سواه ، ويضحي بكل ما لديه في سبيل إعلاء كلمة الله ، حريصٌ على إغاظةِ أعداء الله ، مؤمنٌ بنصر الله متحققٌ من وعده ، معروف بنبله وأخلاقه العالية وولائه للمؤمنين:(أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين) وكل هذه الأمور والصفات الحميدة تتولد مع الوقت والمعارك ، والشدائد تُظهِر الرجال ، ولا بد أن تكون هذه القوات متحلية بالأخلاق العالية والسلوكيات الحسنة ، فالمجاهد لابد أن يكون نبراساً ينير الطريق للناس ، وقدوةً لمن يأتي بعده من إخوانه ، وعليه أن يحذر من أن ينطبق عليه قول الله تعالى:(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) .

وبغير هذه الأمور لن يستقيم أمر الجماعات الإسلامية .

رابعاً : المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية .

بالنسبة للقيادة والقواعد الأساسية الخاصة بالعمل :

الأمر الأول : القيادة والقواعد الأساسية : من المتطلبات الأساسية لدى القيادة القدرة على الاختراع والابتكار والاستعداد النفسي لما هو أسوأ ، ولابد أن تهيئ نفسها دائماً لتحمل الأخطار والتصدي لها ، ولا بد أن يكون لديها قدرة على تنويع فنون القتال وأساليبه ووسائطه حسب الظروف والتضاريس الجغرافية الموجودة في منطقة الصراع .

ولابد للحركة أن تؤقلم نفسها على الظروف الجغرافية الممكنة فتضرب في الجبال كما تضرب في السهول والمدن والسواحل ، كلٌ له أسلوبه وطريقته وتكتيكه ، وتجد أن التاريخ مملوء بأمثلة على ثورات شعبية على حكام ظلمةٍ طغاة ، إلا أنه وللأسف الشديد لتكرار محاولات الفشلً وتأزم الأوضاع تجد أن هناك حالة من التخبط واليأس لدى أفراد الأمة ، وسبب ذلك عدم وجود قيادة عارفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية ، وغير قادرة على الضبط والربط ، ولقد تحسنت القيادات على مدى التاريخ ، ونلخص تحسنها في مظاهر محددة :

١- التقييم الصحيح للموقف .
٢- التقدير السليم للمواقف العامة والخاصة (القراءة الصحيحة للوضع الداخلي والخارجي) .
٣- إنشاء أجهزة وإدارات منتجة وفعّالة ، فتجد أن القيادة خلية عمل بذاتها .
٤- وضع عقيدة سياسية عامة جامعة للتنظيم ((وضع خطوط عريضة يسير عليها التنظيم)) .
٥- دراسة الأعمال وتنظيمها وتقسيم الأدوار والوظائف .

وفي الجملة فإن على القيادة توفير الأمور التالية للقيام بحرب عصابات ناجحة :

١- الدعوة والدعاة : الدعوة لهذا المنهج بوضوح ومخاطبة جميع شرائح المجتمع ، والدعاة لهذا المنهج ، وتفعيل هؤلاء الدعاة والاستفادة من تأثيرهم على طبقات المجتمع المختلفة والمنهجُ في ذلك هو الكتابُ والسنة ، فلا بد لك من دعوة العلماء وأهل العلم الصادقين .

٢- رسل ومراسلات : وهي على حسب الحالة والوضع الأمني ، فلا بد من قيام الحركة بإرسال الرسل قبل قيام الحرب ، حتى تستطيع الحركة أن تحدد من هو في صفها أو ضدها أو مخالفها ، وقد تكون هذه الرسل والمراسلات بطرق مختلفة ، وقد تكون عن طريق التلميح لا التصريح وذلك مراعاةً لوضعك الأمني ولعدم حرق أوراقك .

وقد تكون المراسلات للعدو لجس نبضه ، وكلٌ له طريقة وأسلوب .

٣- جمع الأموال وحفظها وتدبيرها وحسابها : إن

أي حركة جهادية في العالم لها عصبٌ وعَضَلٌ وعَظْمْ ، العضل هو القيادة والكوادر والخبرات ، والعظم هو المجاهدون حَمَلَةُ السلاح ، والمال هو عصب الجهاد ، لذلك تجد أن الجهاد يأكل المال أكلاً رهيباً ، فلا بد قبل عمل أي عمل جهادي أو قيام حركة تغيير من جمع للأموال وحفظٍ لها وتدبير جيّدٍ لمواردها ، وجعلها تدور بشكل منتظم بحيث تسد حاجةَ التنظيم في الأيام القادمة ، لأن العدو في المرحلة الأولى من حرب العصابات (مرحلة الاستنزاف) سيحاول بكل جهده وكل قوته أن يقطع موارد هذه الأموال ، وسيشن حملة قوية لتجفيف منابع الأموال وتجميد الأرصدة .

٤- قواعد ومراكز ومستودعات في جميع المناطق (القواعد لا تقتصر على الجبال فقط ، فالقاعدة هي أي مكان آمن يكمن ويتحرك منه المجاهدون ، ولا بد من مخازن ومستودعات تستفيد منها الحركة) .

٥- التفتيش عن الأنصار والمتعاونين : على القيادة الناجحة الفذة البحث عن أنصار ومتعاونين باستمرار .

٦- تنظيم وحدات حماية وردع : هدفها حماية الدين والعرض واستئصال رؤوس الشر والفساد الذين يفسدون في البلاد ، أمثال المرتدين الذين يسبون الله ورسوله ، أو الذين يستهزءون بدين رب العالمين ، أو الضباط المرتدين الذين يجاهرون بحرب الله ورسوله ، فلا بد من استئصالهم لردع غيرهم ، ولتعلم الأمة أن يوم الظالم قريب .

ملحوظة مهمة : بسبب الأوضاع المتدهورة والأحوال العصيبة وعدم اتضاح الصورة وحقيقة الصراع أمام العامة يجب أن تتفادى الحركات المبتدئة العملاء عبيد الصليبيين وتبدأ باليهود والصليبيين وتضع الأمة أمام عدوها الخارجي الذي اغتصب الأرض وبدّل الشرائع ، فالأمة دائماً تتحد حول العدو الخارجي ، ويحاول المجاهدون في نفس الوقت تعرية هؤلاء العملاء واستخدام الجهاز الإعلامي للمجاهدين في سبيل تحقيق هذا الغرض ، ولتعلم الأمة من هو عدوها الحقيقي .

٧- تنظيم الدعاية والإعلام داخلياً وخارجياً وتكوين جهاز إعلامي متكامل قادر على إيصال صوت المجاهدين داخلياً وخارجياً .

٨- وهو مهم جداً : إيجاد جهاز استخباراتي إسلامي ، تكون له مسألة النظر في تجنيد الأفراد وحماية التنظيم من الاختراق ، ويضع الخطط الأمنية للأفراد والقيادات والمنشآت .

٩- إنشاء معسكرات ومراكز للتدريب ، والقصد منه تدريب الخلايا عملياً ، والوصول بهم إلى مرحلة التطبيق .

الأمر الثاني: من هذا المحور (المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية) :

و هو المنهج السياسي في المسيرة الجهادية : لدينا محوران أساسيان في أي حرب سياسية :

١- محور لا يقبل النقاش أو أنصاف الحلول وهو العقيدة فلا نقاش ولا تحاور في الأصول .

٢- محور يتكيف حسب الأحوال والظروف ، وفي الغالب هي العمليات العسكرية المستخدمة ضد الخصم وكمثالٍ عليها عمليات خطف الرهائن والمفاوضات التي تُجرى عليهم ، فمثل هذا النوع من الأمور يقبل أنصاف الحلول ، فهي عسكرية لأجل الحصول على مطالب معينة - سياسية كانت أو اقتصادية - ، وهي أيضاً لتوجيه رسائل دبلوماسية إلى جهات شتى ومختلفة .

الأمر الثالث : على القيادة الاستفادة من القدرات والطاقات والكوادر وتفعيلهم وتدريبهم على أساسيات وتشكيلات الحروب النظامية .

يجب على القيادة أن تعرف العدو الذي تقاتله ، لأن العدو له تحركات وله مفاصل حساسة يتحرك من خلالها ، ولأن الجيوش النظامية عندما تتحرك تتحرك بتشكيلات معينة وسُلّم إداريٍّ معين ، فلا بد للقيادة أن تعرف أسلوب العدو وحركة العدو حتى تستطيع ضربه ، وكما هو معلوم لدى العارفين أن الجيوش تأخذ في تقسيمها إما التقسيم الغربي أو التقسيم الشرقي ، وللجيش عدة تقسيمات من أصغرها الجماعة وتتكون من (٩-١٢) فرد ، وبعد ذلك يأتي الفصيل ويتكون من ثلاث جماعات أو أكثر ، ثم بعد ذلك السَريّة ، والسرية ثلاث فصائل ويتراوح عددها ما بين (١٠٠- ١٥٠) ، بعد ذلك تأتي الكتيبة وتتكون من ثلاث إلى أربع سرايا ، بعد الكتيبة يأتي اللواء ويتكون من ثلاث إلى أربع كتائب ، وبعد اللواء تأتي الفرقة وتتكون من ثلاث إلى أربع ألويه ، وبعد الفرقة يأتي الفيلق ويتكون من ثلاث إلى أربع فرق ، ثم بعد ذلك يأتي الجيش ويتكون في الغالب من ثلاث إلى أربع فيالق ، ولهذه التقسيمات أسماء مختلفة من جيشٍ إلى آخر .

وصلى الله على سيد المجاهدين محمد وعلى اله واصحابه اجمعين .

الهيئة العسكرية

لجماعة انصار السنة الهيئة الشرعية



إسلوب قتال المجاهدين لأُمم الكفر المحتلين

إن التحديات والصراعات المأساوية التي فُرضت على الأمة الإسلامية ليست وليدة اليوم، فلهذه الأمة معها تاريخ طويل وتحدَّت تلك الأحداث وأعطت ثمارها للبشرية عامة وستستمر قائمة بعطائها إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، بل وكلما ازداد تداعي الأعداء عليها وكثرت التحديات والمؤامرات بوجهها كان ذلك شاهداً ودليلاً على أصالتها وانتصارها وتجددها واستمرارها وإنتشارها .

إن ألد أعداء الأمة الإسلامية على مدار الأيام والسنين هم اليهود والصليبيون والمجوس الذين التقت مصالحهم في الإجهاز على الدين الإسلامي والقضاء على المسلمين ، فتراهم بين الحين والحين يغزون بلاد المسلمين للسيطرة عليهم ويبذلون قصارى جهدهم كي لا يتحرروا من سيطرتهم وقبضتهم ويعودوا إلى ما كانوا عليه من الإيمان والعز والعلو والرفعة والظهور والتمكين، إن دافع أمم الكفر ومن والاهم وقتالهم للأمة الإسلامية واحتلال بلدانهم اليوم إنما هو دافع عقائدي محض ترافقه أطماع مادية وقد قالها كلبهم بوش عند غزو قوات أمم الكفر ومن والاهم (إن الحرب الصليبية بدأت من جديد)، وعلى أبناء أمة محمد أن يدركوا بوعي وعمق هذه الأهداف ويعملوا على إجهاضها مبتدئين بعلاج أنفسهم وإصلاح أحوالهم، فمن المحزن أن نرى أن أهل الباطل مجتمعون ومتآلفون وإن تشتت قلوبهم ونرى أهل الحق متفرقين ومشتتين .

فالجهاد الذي يخوضه المؤمنون إنما هو حرب ضد قوى الشر الغازية المحتلة والمغتصبة، فهو قتال ثوري بالمعنى الشامل الذي تعارف عليه الناس اليوم، والجهاد ليس غاية المسلمين بل هو وسيلتهم لتحقيق مراد الله تعالى منه, إن إلحاق الهزيمة العسكرية بالعدو وتحقيق النصر عليه ما هو إلا أهدافاً ثانوية للجهاد، والجهاد وسيلة كذلك لتولد الانتماءات والعودة من جديدة إلى الله تعالى، إنه في جوهره مواجهة بين مَن يتبعون الحق ومَن يتبعون الباطل إنه يعيد صياغة المسلم وجوهره ليس فقط على مسارح العمليات القتالية الواسعة والقائمة في العراق ومن قبله فلسطين وأفغانستان بل وفي كل زمان ومكان .

إن خطط القتال الأساسية المطبقة من قبل المجاهدين غير قابلة للتطبيق من قبل قوات العدو الذي يجابههم لأن المجاهدين يمتلكون المبادرة وهم الذين يبدؤون بالهجوم على العدو بل ويقررون أين ومتى يكون ذلك الهجوم الأمر الذي يفرض على عدوهم أن ينتظرهم مستعداً لمواجهتهم في كل وقت ومكان فيعيش في حالة فزع وذعر وتوتر مستمر، فالمجاهد يتمتع بالحرية وليس له إلا حياته وحياة إخوانه وأبناء جلدته ليدافع عنهم، إنه ينسحب مؤقتا عندما لا تتوفر لديه في القتال فرصة جيدة للنيل من عدوه وإحراز النصر عليه فيذوب بين أبناء شعبه الذي يحميه بإخفائه وإخفاء سلاحه ، وبذلك فإن الشعب الذي ينتمي إليه المجاهدون يشكل مفتاح جهادهم وإمدادهم ومنبع مقاتليهم ومصدر استخباراتهم وشبكة اتصالاتهم المنتشرة في كل مكان، فبدون مساندة الشعب ومساعدته للرجال المجاهدين فإن جهادهم لا يمكن أن يبقى ويستمر فسرعان ما يتهافت ويذوب، فالمجاهد هو الداعية بعمله وتصرّفه وهو المحرِّض للجهاد وناشر للأفكار الجهادية، هدفه الأساسي منازلة العدو في ساحات القتال ورفع مستوى الاستباق الجهادي للأمة والمشاركة الفعلية حتى النقطة الحرجة بحيث يصبح الجهاد نقيا عاماً في جميع البلاد.

لذلك العدو عندما يحتل موضعا أو معسكرا يتقوقع فيه ويتوجب عليه الدفاع عنه فإنه يقدم للمجاهدين هدفا سهل المنال، فيعطي خسائر تجعل أنصاره المتحالفين معه يبعدون عنه تدريجيا، وبالمقابل كلما قاتل المجاهدون ونجحوا إزداد حصولهم على وسائل القتال والمقاتلين ويقترب الشعبٍ منهم وهكذا فإن أهداف العدو وأهداف المجاهدين متناقضة كلياً. فالعدو يسعى إلى إنهاء الحرب بأسرع ما يمكن للحد من خسائره وإيقاف نزيف جراحه التي لا تندمل ؛ في حين يسعى المجاهدون إلى إطالة أمد الحرب لأن المجال أمامهم سيكون مفتوحا ويسيرا وطريقهم من النصر قريب .

وقد لا نستطيع تحقيق أهدافنا المنشودة بالسرعة المرجوة إلا أن يشاء الله تعالى، فالمراحل قد تتداخل وقد لا تكون النتائج كما نتوقعها ولا كما نعد لها، فقد يكون الإخفاق في بعضها وهذا ما حصل لمن هو أفضل خير خلق الله تعالى نبينا محمد بن عبد الله وأصحابه الأبرار في معركة حنين، فالوقت أمامنا طويل ولكن ليس ذلك عذرا لنا في التواني والتراخي .

وعندما نستعرض مسيرة جهاد أمتنا الإسلامية لدفع العدو المحتل لم نعلم أنهم أخفقوا في دفعه وطرده بل ومطاردته، ففي أفضل أوضاع العدو هو تقهقر قواته وانسحابها أمام ضربات المؤمنين المجاهدين التي لا تستطيع الصمود والوقوف بوجهها وهي تلعق جراحها موكلة إدارة ذلك البلد إلى سلطة عميلة تنوب عنه وتحفظ مصالحه وتنفذ مخططاته، وحتى الحملات العسكرية الإسلامية التي كانت تغزو الأعداء في عقر ديارهم لم نعرف أنهم خاضوا حربا لنشر دين الله تعالى وإنقاذ العباد من عبادة العباد وخسروا تلك الحرب، بل وحتى قتال الشعوب غير الإسلامية ضد المحتلين والطغاة الظالمين المفسدين كقتال المقاومة الفيتنامية ضد القوات الأمريكية التي احتلت بلادهم وعجزت أن تنال من مقاومة الشعب وتقضي عليها بالرغم من التفوق العسكري الأمريكي الكاسح مما دفع الجنرال الأمريكي للقول : (إن حرب

العصابات تربح المعركة عندما لا تخسرها وان القوات النظامية التقليدية تخسرها حين لا تربحها) .

لذا لابد لنا من الوقوف على العبر والدروس المستنبطة من تلك الحروب التي نرى ضرورة الاستفادة من محاسنها وتجنب مساوئها، وأن يتذكر الرجال المؤمنون المجاهدون أن نجاحنا يكمن في إيماننا بالله تعالى والتوكل عليه والأخذ بالأسباب الكونية التي أمرنا بها الشرع المطهر، وتطبيق مبدأ القتال الذي يستند على مفهوم الكر والانسحاب السريعين (حرب الأنصار) والمسمى حاليا (بحرب العصابات) .

لقد اتبع العدو المحتل وسلطته في قتالنا في العراق أسلوب ما يسمونه (ببقعة الزيت) وذلك بإنشاء نقاط محصنة في كثير من المناطق وعزل تلك المناطق بعضها عن البعض الآخر بالجدران الكونكريتية حيث ينطلق العدو المحتل من تلك النقاط للمداهمة والقتل والاعتقال والسلب دافعا أمامه قوات سلطته ومليشيات الأحزاب العميلة، إن العدو يحاول أن يجعل مقابل كل مجاهد مائة جندي وعميل، وهو يسعى لتغذية حربه بالحرب من كافة النواحي، إنهم لم يكونوا قادرين على فهم حقيقة جهاد المؤمنين لذا فإنهم استسهلوا طريق الغلبة عليهم فكانت خطاهم تسير نحو الهاوية والهزيمة المحققة بإذن الله تعالى ولذلك نراهم اليوم يتخبطون للخروج من مأزقهم الذي دسوا رؤوسهم فيه .

إن منهج قتال المؤمنين المجاهدين في العراق يستند على استنزاف العدو وتكبيده أكبر الخسائر باستخدام الكمائن والألغام والعبوات الناسفة بشكل مكثف والتخطيط المتقن لجر العدو إلى معركة تم التخطيط لها بدقة بعد أن هيئوا لها كافة مستلزماتها والاشتباك معه في معارك لا يتجاوز زمن تنفيذها عن بضع دقائق معدودة يعقبها انسحاب سريع قبل تدخل دوريات العدو وطيرانه ومدفعيته ، وهذا ما يسمى في العلم العسكري الحديث (بالإستراتيجية العسكرية) وبذلك اعترف العدو المحتل في العراق بأن المجاهدين اليوم هم العدو الخفي له، ولذلك على أمراء الفصائل الجهادية أن يضعوا نصب أعينهم المبادئ التالية كي لا يعطوا فرصة للعدو لإعادة تنظيمه وترتيب أوضاعه :

١ . أن يكون الهدف المنتخب للهجوم عليه حسب إمكانياتهم من كافة الوجوه .

٢ . أن يتعايشوا مع الهدف المنتخب ومتابعة تجديد المعلومات عنه عن طريق الاستطلاع المستمر حتى آخر لحظة قبل التنفيذ عليه، وتعديل الخطة تبعا لتغير الموقف .

٣ . المرونة في وضع الخطط بحيث لا تحدث إرباكا عند المقاتلين في حالة تغييرها تبعا لتغير الظروف ، ويفضل أن تكون الخطة تشمل أهداف متتالية عند إمكان الهجوم على أكثر من هدف واحد .

٤ . عدم الزج بكافة المقاتلين والإمكانيات المتوفرة لدى الفصائل القتالية بالعملية التي تستهدف عدوا



محصنا متيقظا نشطا .

٥ . انتخاب الأهداف الأضعف مقاومة والأقل توقعا من قبل العدو لأنها تؤثر على معنويات بقية قطعاته وسرعان ما تنهار .

٦ . تجنب الهجوم على نفس الهدف بنفس الخطة وبنفس المقاتلين بعد الإخفاق في الهجوم عليه في العملية السابقة .

٧ . بعد الانتهاء من تنفيذ الواجب عليهم إعادة تنظيم وتسليح مقاتليهم والتهيؤ لامتصاص رد فعل العدو أو هجومه المقابل .

٨ . هناك قواعد مهمة تؤثر في وضع الخطط والتي تسمى (بمبادئ الحرب أو بمبادئ القتال) على العناصر القيادية في كافة الفصائل الجهادية فهمها وتطبيقها عند إعداد الخطط القتالية وهذه القواعد تشمل :

أ . حشد القوة .
ب . المباغتة .
ج . المبادأة .
د . البساطة في إعداد الخطط .
هـ . الاقتصاد بالقوة .
و . حرية العمل .
ز . التعاون بين جميع الفصائل القتالية .
ح . توحيد القيادة .
ط . المرونة واللامركزية في العمل الميداني .
ي . خفة الحركة .

أما الأسس التي يستند عليها العمل القتالي والتي نوصي إخواننا أمراء الفصائل الجهادية العمل بها وتحقيقها في قتالهم أعداء الله تعالى فتشمل ما يلي :

اولا: المخادعة .

وتتم بالوسائل التالية :

أ . اجعل عدوك يتوهم بأنك بعيد عنه عندما تكون قريبا منه، وأوهمه بأنك قريبا منه عندما تكون بعيدا عنه .

ب . إربك عدوك في مناطق تحشده وذلك بالقصف المستمر عليه .

ج . القيام بهجوم جبهوي على قوات العدو يسبقه هجوم وهمي على مجنباته وأجنحته لجلب انتباهه وتخفيف رد فعله على الهجوم الرئيسي لغرض إيقاع أكبر

الخسائر فيه وحماية مقاتلينا .

د . قدم للعدو طعما لتجذبه إلى منطقة القتل التي أعددتها لتدميره مسبقا .

هـ . إجادة استخدام مبدأ المواراة في كافة العمليات واحرص على أن لا يطلع على خططك إلا الذين يعنيهم الأمر .

و . احرص على أمن المجاهدين والمعلومات واحرم العدو وعملائه منها، لا تزود بالمعلومات المهمة إلا لمن يحتاجها وخاصة تلك التي لها علاقة بالعمل القتالي، وليدرك كافة إخوانك مسؤوليتهم الأمنية وعدم الثرثرة والمباهة .

ثانيا: استغلال نقاط ضعف عدوك وركز عليها ضغطا مستمرا لاستنزافها ، وحاول أن تجزئه إن كان متجمعا واجبره على نشر قواته كي يمكن تدميرها الواحدة تلو الأخرى بعدة هجمات متتالية .

ثالثا: هاجم عدوك في الوقت والمكان الذي لا يتوقع ذلك منك ، وبذلك فإنه سيكون في حالة نفير وإنذار مستمرين وسيكون ضعيفا لأنه لا يمكن أن يكون مستعدا في كل الأوقات وفي كافة الأماكن بل سيكون منهارا نفسيا في أغلب مواقعه وبذلك سدد ضرباتك إلى المناطق الواهنة من قواته كي تنهار غيرها قبل الاشتباك معها ، وبذلك تستطيع تلافي الفرق بين عدد مقاتليك ونوع أسلحتهم وبين أعداد العدو وتسليحهم وهذا يتطلب توفر معلومات استخبارية دقيقة عن العدو وعن أرض المعركة، ولذلك عليك أن تعلم عن العدو أكثر مما يعلم عنك .

رابعا: الاستفادة قدر المستطاع من أسلحة العدو ومعداته، وضع نصب عينيك أن العدو هو المصدر الأساسي للحصول عليها .

خامسا: إن أفضل تنظيم للمجموعة القتالية في قتال العدو الكافر المحتل هو التنظيم المؤلف من (١١) مقاتل بضمنهم أميرهم، يتم تسليحهم بثلاث قاذفات صواريخ مضادة للدروع ورشاشتان خفيفتان (بي كي سي) أو مايكافؤها، حيث يخصص لكل من القاذفة والرشاش شخصان(الرامي وحامل العتاد) و تسليح بقية المجموعة بنادق خفيفة ورمانات يدوية، وكل أربعة مجاميع قتالية تشكل فصيلا قتاليا يضاف إلى مقره جماعة الهندسة العسكرية لزرع الألغام والعبوات الناسفة وجماعة الهاون (٦٠) ملم، وكل أربع فصائل تشكل سرية قتالية يضاف إلى مقرها جماعة الهاون (٨٢ أو ١٢٠) ملم، وجماعة إطلاق صواريخ أرض - أرض ومجموعة إطلاق صواريخ أرض -جو خفيفة، ومجموعة قنص ومجموعة طبية وهكذا يتم تشكيل الكتائب القتالية .

مهما بلغ عدد المجاميع القتالية المكلفة بالواجب عليهم أن لا يكون هدفهم احتلال الأرض أو المدن والاحتفاظ بها في الوقت الحاضر، ولا يخططون إلى مواجهة قوة متفوقة عليهم تفوقا كبيرا وإنما يقتصرون على تشتيت قوة العدو وإنهاكها وإلحاق أكبر الخسائر بها مع تحاشي التعرض للخسائر، وفي هذا النوع من العمليات يشكل الكمين بإحكام الوسيلة الأكثر ضمانا والتي عندها يمكن سحب العدو إلى منطقة قتل معدة مسبقا ، تعتمد قوة الكمين وعدد المجاميع القتالية المشاركة فيه على طبيعة الواجب الذي سيكلف به، وبصورة عامة فإن تعبئة الكمين في موضعه يكون من مجموعتي إنذار يكون موقعهما على طرفي الكمين، واجبهما إخبار الأمير عند اقتراب العدو من موقع الكمين وإسناد قوة الهجوم عليه، ثم يليهما إلى الداخل مجموعتا قطع الطريق، واجبهما حصر العدو وعدم السماح له بالتملص والهروب وذلك بتفجير الألغام والعبوات الناسفة واستخدام الأسلحة المضادة للدروع، ثم جماعة الاقتحام، واجبها الهجوم على ما تبقى من أفراد العدو وقتل وأسر ما أمكن منهم بعد شل حركته وسلب أسلحته وكافة معداته وحرق آلياته، والمجموعة الأخير للكمين هي جماعة الإسناد؛ واجبها إسناد جماعة الاقتحام عند هجومهم بعد أن دمروا القسم الأكبر من قوة العدو بأسلحتهم الساندة، يكون موقع جماعة الإسناد أبعد للعدو من جماعة الاقتحام، وعلى أمراء الكمائن تعيين مثابة لأفراد الكمين محمية بسلاح ساند يتجمع فيها أفراد الكمين قبل الانسحاب النهائي قبل وصول تعزيزات العدو، على أن تكون هذه المثابة بعيدة عن موقع الكمين وخارج مدى الأسلحة الساندة للعدو .

وقد يكلف الكمين بقطع جزء من قوة العدو المتقدمة، وأهم جزء منها مقدمتها وتركيز النار عليها وتدميرها والاستيلاء على أسلحتها ومعداتها مع تخصيص مجموعات جهادية أخرى للانفتاح في عدة اتجاهات حول محور تقدم العدو ، وهذه المجموعات هي التي تشاغل العدو ابتداءً لجلب انتباهه وتثبيته وإعاقة تقدمه وحرمانه من الاشتراك في معركة الكمين الرئيسية ، وقبل وصول نجدات العدو إلى منطقة القتال وخاصة قوته الجوية على المقاتلين الانسحاب الفوري من أرض المعركة إلى المثابة المخصصة وعدم التواني .

إن تدمير مقدمة الرتل المعادي له أهمية كبيرة في نشر الرعب بين أفراد العدو وإنذارهم بالحذر المفرط مما يشل إرادة العدو ويؤخر تحركاته ورفض أفراده من العمل في المقدمة والتي من دونها لا يمكن لأي رتل أن يتقدم بأمان ، ويخشى بقية الرتل مغبة ذلك فلا يجرؤ أحد منهم على ملاحقة المقاتلين .

سادسا: اعمل على تثبيط همة العدو ومنعه من إرسال دورياته وقواته إلى بعض المناطق المهمة وذلك بزرع الألغام الكثيفة المضادة للدروع والمضادة للأشخاص والعبوات الناسفة وتفعيل دورها بشكل مكثف فقد أثبتت كفاءتها ونجاحها بتكبيد العدو خسائر جمة في أفراده ومعداته خلال السنوات الماضية والتي لم يعلن عنها .

سابعا: عدم إبعاد المقاتلين عن المناطق المأهولة

بالسكان لأن ذلك يسبب معاضل إدارية لهم ويسهل على العدو عزلهم وتدميرهم ، وإذا قام العدو بحشد قوة كبيرة في منطقة ما فعلينا أن ننقل نشاطنا ومقاتلينا إلى مكان آخر، وعلينا أن نتحاشى المواجهة مع قوات العدو التي لا نأمن إمكانية استمرار قتالنا معها فالوقت أمامنا طويل والله تعالى يغير حالنا من حال إلى أحسن حال .

ثامنا: في حالة انسحاب قوات العدو المحتل إلى المعسكرات الثابتة فإنه سيتحول من وضع المهاجم إلى وضع المدافع وبذلك سيكون في وضع غير مأسوف عليه وعندها ستكون الأرض تحت سيطرتنا ويكون العدو تحت مطرقتنا ولن يستطيع الصمود



طويلا أمام ضرباتنا لأنه لا يمتلك الوسائل النفسية التي تدعم قتاله ضدنا لأمد طويل وبذلك سيزداد عدد مقاتلينا وعلينا في هذه الحالة العمل بدقة وبكل قوة وجرأة بقطع الطرق ونسف الجسور وزيادة حقول الألغام للحد من حركة قوات العدو واستنزافها تدريجيا ونوصي بعدم الغرور والظهور واللامبالاة وعلينا أن نعمل بكل طاقتنا وكأننا لم نعمل .

تاسعا: إن العدو المحتل ومن والاه منبوذين من قبل الشعب بكافة فئاته ولذلك علينا أن نكسب ود الشعب إذ بدونه لا يمكن للجهاد أن يستمر، ولا يمكن احتلال الأرض والاحتفاظ بها في الأيام القادمة لأن الأرض عندها ستصبح عديمة الفائدة، فعلينا العمل بكل حكمة وروية لجعل الشعب يرضى عنا ويعيش حالة اطمئنان وأن نكون محبوبين بينهم بل ومصدر إعجاب لهم كي يكونوا لنا لا علينا، وعلينا المحافظة على دمائهم وممتلكاتهم وأن نقبل الدعم منهم مهما كان طبيعته، أما الذين لم يكونوا متعاطفين معنا في قتالنا فلا نكن لهم العداء بل يجب استدراجهم ومناصحتهم بأن الوقت لم يمض بعد للإنظمام إلى قافلة الجهاد من أجل الوصول إلى الفضيلة المرجوة، فإن نجحنا في ذلك فإن العدو المحتل سيولي الدبر عاجلا أم آجلا .

عاشرا: السرعة في تنفيذ العمليات القتالية ونوصي عن تجارب ميدانية أن لا يزيد وقت تنفيذ العملية القتالية على(٧) دقائق ولا يسمح الأمراء بإطالة وقتها بل الانسحاب السريع بعدها؛ بحيث تتضمن العملية انقضاضاً مفاجئاً وقتالاً قصيراً عنيفاً وانسحاباً سريعاً بنفس الدرجة من الفجائية بعد أن يسبب الهجوم أكبر الخسائر بالعدو، ويؤمن الاستيلاء على أكبر عدد ممكن من الأسلحة، ونؤكد على قطع الاشتباك مع العدو قبل أن تتمكن أسلحته الثقيلة وطيرانه من التدخل .

فالواجب الشرعي أيها الإخوة المؤمنون المجاهدون في سبيل الله تعالى يحتم علينا أن نتعلم فقه الجهاد ونعمل به، وأن نتقي الله تعالى في كل أعمالنا ونخلص النوايا له سبحانه وأن يكون هدفنا الإصلاح ما استطعنا وأن نحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب غيرنا، وأن نعي بأن أسلوب قتالنا يعتمد على القيام بعمليات قتالية محددة وبوحدات صغيرة غير نظامية تتجنب الاشتباك المباشر مع عدو قوي متيقظ ، نعتمد على خطط خاصة في قتالنا تستند على مفاجئة العدو والانقضاض عليه بكل قوة وجرأة والانسحاب السريع قبل تدخل طيرانه ومدفعيته ، لذلك علينا أن نُقلق العدو في مواضعه وذلك باستمرار القصف سواء بالصواريخ أو الهاونات وتكرار الهجوم وإدامة زخمه، والعمل على استنزافه وإنهاكه وتحطيم معنوياته بكثرة زرع الألغام والعبوات الناسفة، والهجوم عليه طالما كان ضعيفاً، وتجنبه فترة عندما يكون قوياً، ومطاردته عندما ينسحب مع الحيطة من الوقوع في الكمائن، وسحبه إلى أرض القتل المعدة مسبقا ثم الانقضاض عليه وتدميره، والمناورة على خطوطه عندما يتقدم, وفي الوقت نفسه علينا أن نعمل على تنمية قوانا وإعادة تنظيم مقاتلينا وتسليحهم والاستفادة القصوى من دروس المعارك السابقة وتلافي الأخطاء التي ارتكبت فيها، وأن نقبل في صفوفنا أفراد الشعب الذين يتزايد كرههم للعدو المحتل وسلطته بعد التأكد من سلوكهم وولائهم، وعلى قادة الفصائل الجهادية العمل على استنهاض المسلمين وحثهم على القتال وذلك بتربية وتصفية مقاتليهم والبعد كل البعد عن الإفساد ، وبذلك يتم كسب ود الشعب ومؤازرته للجهاد والمجاهدين ودحر المحتل مهما أوتي من قوة وفرار سلطته من حيث أتى قال تعالى : { سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ } [القمر :٤٥-٤٦] .

الهيئة العسكرية
لجماعة أنصار السنة
الهيئة الشرعية

إدخال السرور على أهل الثغور
بذكر ما لهم عند الله من محبة وأجور

الحمد لله والصلاة والسلام على خليله ومصطفاه محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وسلم تسليما مزيدا إلى يوم الدين، وبعد .

اعلم أخي وفقني الله وإياك لكل بر وكرامة انه قد تظاهرت آيات الكتاب ونصوص السنة الصحيحة على مدح المجاهدين في سبيله، والإخبار عما لهم عند ربهم من أنواع الكرامات والعطايا الجزيلات، التي تقر بها عيون المجاهدين وتسعد بها نفوسهم فهي لأهل الجهاد النخبة المجتباة والصفوة الخيرة غراس الله وأنصار دينه وأحبائه وأوليائه بشائر ولمن لم يسير في ركابهم نذر وزواجر، فهي في حق المجاهدين الصادقين سكن وطمأنينة ولمن لم يغز معهم قلق واضطراب، تسلي المرابطين الغرر وتحزن القاعدين من غير أولى الضرر .

فلله كم يفرح المجاهد بإخبارها كلما حدق الفكر فيها وأمعن النظر في مراميها سمت نفسه وعلت همته وهانت عليه المشاق وتلألأت في قلبه التواق نار الاشتياق إلى تلك الكرامات في الجنان الغاليات ذوات الأنهار الجاريات والقطوف الدانيات والقصور العاليات التي في خباياها الكواعب الأتراب الناعمات الحور الحسان القاصرات لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قد طاب شوقهن للقاء أزواجهن الكرام ممن باع دنياه لأخراه وآثر ما يبقى على ما يفنى والنعيم المقيم على عيش مهين ممزوج بالنكد مشوب بالنغص كسحابة صيف أو طيف زار بالمنام ذهب شهواتها وبقيت حسراتها زالت لذاتها وبقيت تبعاتها .

فمن ذلك قوله الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (المائدة:٥٤) .

قال الإمام عبد الرحمن السعدي في تفسيرها ما نصه :((يخبر تعالى انه الغني عن العالمين وانه من يرتد عن دينه لم يضر الله شيئا إنما يضر نفسه، فان لله عبادا مخلصين ورجالا صادقين قد تكفّل الرحمن بهدايتهم ووعد بالإتيان بهم وأنهم أكمل الخلق أوصافا وأقواهم نفسا وأحسنهم أخلاقا اجل صفاتهم أن الله تعالى يحبهم ويحبونه)) أ. هـ .

ومحبة الله للعبد غاية الأماني ومنتهى الآمال ونهاية المقاصد من اجل تحقيقها شمر السابقون واليها شخص العاملون وفي تحصيلها تنافس المتنافسون أعلى منازل العبادة وأرقى مراتب الدين هي سر لا اله إلا الله ومقصودها الأعظم فان الله إذا أحب عبدا اصطفاه لنفسه واجتباه لمحبته واستخلصه لعبادته فشغل همه به ولسانه بذكر وجوارحه بخدمته ومن كان كذلك نال القرب من الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن الله تعالى :{ ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذ بي لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته } رواه البخاري .

وتأمل معي في قوله تعالى: { مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } كأن الله يشير إلى أن من اعرض عن حُبي وتولى عن قربي لن أبالي به واستبدلت به من هو أولى بهذه المنحة منه وأحق، فمن اعرض عن الله فما له من الله بدل ولله منه أبدال، وقد جاء في بعض الآثار عن رب العزة:((ابن ادم اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شي وإن فتك فاتك كل شي وانا أحب إليك من كل شي))، فيا مسكين إذا ضيعت رضى الله ومحبته فأنت مغبون خسران، ولو حصلت لك الجنة بحذافيرها فكيف إذا لم يحصل لك إلا النزر اليسير من هذه الدنيا التي لا تعدل من أولها إلى أخرها جناح بعوضة .

ومن لوازم محبة الله تعالى للعبد امتلاء القلب بمعرفة الله ومحبته وعظمته ومهابته وإجلاله ومخافته والأنس به والشوق إلى لقائه ومتى امتلاء القلب بذلك انمحى من القلب كل ما سوى الله ولم يبقى للعبد من نفسه وهواه ولا إرادة إلا لما يريده منه مولاه فحينئذ لا ينطق العبد إلا بذكره ولا يتحرك إلا بأمره، فان نطق نطق بالله وان سمع سمع به وان نظر نظر به وان بطش بطش به لان الجوارح لا تستطيع أن تبعث إلا بموافقة ما في القلوب كما في الحديث الصحيح:((ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)) رواه البخاري .

فعبد هذا شانه لا يحسن أن يعصي الله أبدا كما وصت امرأة من السلف أولادها فقالت لهم : (تعودوا حب الله وطاعته فان المتقين ألفوا الطاعة فاستوحشت جوارحهم من غيرها فان عرض لهم الشيطان لمعصية مرت بهم محتشمة فهم لها منكرون) .

وهذا من أسرار التوحيد الخاص فان معنى لا اله إلا الله أن لا يؤله غيره حبا ورجاءا وخوفا وطاعة، فإذا تحقق القلب بالتوحيد التام لم يبق فيه محبة لغير ما يحبه الله ولا كره لغير ما يكره الله ، [جامع العلوم والحكم] .

لذا فان الجهاد في سبيل الله برهان قاطع ودليل ساطع على صدق المحبة وصحتها وثبوتها في القلب لان المجاهد آثر محبة الله ورسوله على محبة ما سواهما من المحبوبات فهانت عليه في ذات الله نفسه التي بين جنبيه وماله الذي تعب في تحصيله وفارق مسكنه وكل ما جبلت النفوس على محبته، والقاعدة تقول إن النفوس لا تترك محبوبا إلا لمحبوب أعلى منه ولهذا المعنى توعد الله من آثر هذه المحبوبات على محبته ومحبة رسوله فمنعته من الخروج إلى الجهاد قال الله جلّ في علاه : { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا

وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} (التوبة:٢٤) .

وأيضا المحبة الصادقة تقتضي الموافقة والمتابعة في حب المحبوبات وبغض المكروهات كما قال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (آل عمران:٣١)، فإن الرسول يأمر بما يحبه الله وينهى عما يبغضه، فمن كان محبا لله لزم أن يتبع الرسول فيصدقه فيما أخبره ويطيعه فيما أمر ويتأسى به فيما فعل ومن فعل هذا فقد فعل ما يحبه الله فيحبه الله تعالى، فجعل الله لأهل محبته **علامتين :** إتباع الرسول والجهاد في سبيله وذلك لأن الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان .

فمن أحب الله محبة صادقة من قلبه اوجب له ذلك أن يحب بقلبه ما يحبه الله ورسوله ويكره ما يكرهه الله ورسوله وفي الحديث:((من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان)) وقال صلى الله عليه وسلم:((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به)) حديث حسن صحيح، وقال بعض العارفين ليس من اعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك، وقال آخر كل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة، وهذه الشواهد والحقائق والموجبات الدالة على صدق المحبة والإيمان الكامل تتجلى بأكمل صورها في عبودية الجهاد في سبيل الله فان حقيقة الجهاد بذل الجهد في تحصيل ما يحبه الله ورسوله من الأوامر والطاعات وإزالة ما يبغضه الله ورسوله من النواهي والمخالفات ومعاملة أوليائه بالرفق واللين وخفض الجناح ومعاملة أعدائه بالشدة والغلظة، ولهذا وصف الله تعالى أوليائه الذين يحبهم ويحبونه فقال : { أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (المائدة:٥٤).

قال ابن رجب في هذه الآية لمّا أحبوا الله تعالى أحبوا أولياءه الذين يحبونه فعاملوهم بالرأفة والرحمة والرفق وابغضوا أعداء الله الذين يعادونه فعاملهم بالشدة والغلظة والقسوة لان الجهاد عبارة عن دعاء المعرضين عن الله عز وجل بالسيف والسنان بعد دعائهم إليه بالحجة والبرهان أ.هـ .

وكونهم لا يخافون في الله لومة لائم لأنه لا همّ لهؤلاء إلا فيما يرضي ربهم رضي من رضي وسخط من سخط وقد قيل من خاف الملامة في هوى من يحب فليس صادق في دعواه .

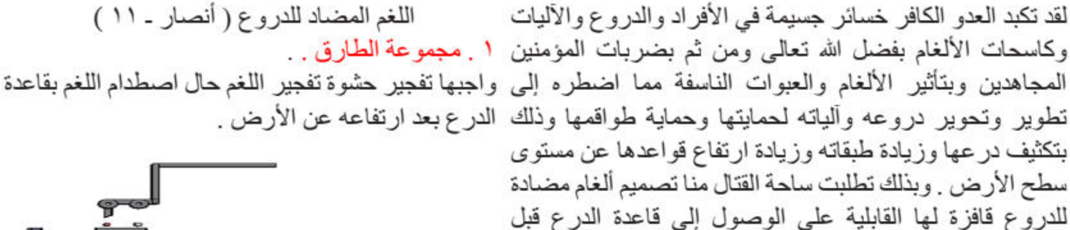
أخي الحبيب :

لا تستطل هذا الباب (محبة الله وارتباطها الوثيق بعبودية الجهاد) فقد قال الإمام ابن القيم في هذه المسألة كلاما في غاية الحسن أحببت أن اذكر شيئا منه لأختم به حديثي قال: ((في كلام له طويل عن المحبة الخاصة التي لا تصلح إلا لله وحده ومتى أحب العبد بها غير الله كان شركا لا يغفره مستدلا بقوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} (البقرة:١٦٥)، ثم قال : والمقصود من الخلق والأمر إنما هو هذه المحبة وهي أول دعوة الرسل وآخر كلام العبد المؤمن الذي إذا مات عليها دخل الجنة اعترافه وإقراره بهذه المحبة وإفراد الرب تعالى بها، فهو أول ما يدخل به في الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا إلى الله عز وجل وجميع الأعمال كالأدوات والآلات لها وجميع المقامات وسائل لها وأسباب لتحصيلها وتكميلها وتحصينها من الشوائب والعلل فهي قطب رحب السعادة وروح الإيمان وساق شجرة الإسلام ولأجلها انزل الله الكتاب والحديد فالكتاب دال عليها مفصل لها والحديد لمن خرج عنه وأشرك فيها مع الله غيرها ولأجلها خلقت الجنة والنار..إلى أن قال فتصحيح هذه المسألة هو تصحيح شهادة أن لا اله إلا الله، فحقيق لمن نصح نفسه وأحب سعادتها ونجاتها أن يتيقظ لهذه المسألة علما وعملا وحالا وتكون أهم الأشياء عنده واجل علومه وأعماله فان الشأن كله والمدار عليها والسؤال يوم القيامة عنها أ.هـ .

اللهم اجعلنا من أحبابك فانك إذا أحببت عبدا غفرت ذنبه وان كان عظيما وقبلت عمله وان كان يسيرا

بقلم الأخ
أبي إبراهيم العراقي
عضو الهيئة الشرعية





تصاميم لغم (أنصار ـ 11) المضاد للدروع

لقد تكبد العدو الكافر خسائر جسيمة في الأفراد والدروع والآليات وكاسحات الألغام بفضل الله تعالى ومن ثم بضربات المؤمنين المجاهدين وبتأثير الألغام والعبوات الناسفة مما اضطره إلى تطوير وتحوير دروعه وآلياته لحمايتها وحماية طواقمها وذلك بتكثيف درعها وزيادة طبقاته وزيادة ارتفاع قواعدها عن مستوى سطح الأرض . وبذلك تطلبت ساحة القتال منا تصميم ألغام مضادة للدروع قافزة لها القابلية على الوصول إلى قاعدة الدرع قبل انفجارها وبذلك تم تصميم اللغم المضاد للدروع (أنصار - 11) .

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يجعلنا وكافة إخواننا المجاهدين ممن قال فيهم رسولنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : [إِنَّ اللهَ تعالى يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ ؛ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلَهُ] رواه الإمام النسائي وابن أبي شيبة والحاكم .

وأسأله تعالى أن يكون استخدام كافة ما صمموه وصنعوه وطوَّره من أسلحة ومعدات وما يمتلكونه وفق مراده سبحانه وبما يخدم الإسلام والمسلمين لرفع كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأن لا تكون فتنة في استخدامه إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المواصفات التعبوية .

١ . يستخدم ضد الدروع وكاسحات الألغام والعجلات المدرعة .

٢ . يمتاز بقوة خرق عالية للسبائك الفولاذية نظرا لتجهيزها بحشوة جوفاء .

٣ . يحتوي على أكثر من (٢٠٠) شظية لزيادة فاعلية الخرق ولقتل طواقم العدو .

٤ . يزرع على الطرق المحتملة لمرور دروع وآليات العدو .

٥ . مجهز بثلاث وسائل أمان لذلك فهو أمين عند نقله وتداوله .

المواصفات الفنية :

١ . القطر مع حاوية القذف (١٥٠) ملم .

٢ . قطر الجزء القتالي القافز (١٤٠) ملم .

٣ . الارتفاع الكلي (٣٨٢) ملم .

٤ . ارتفاع الجزء القتالي (٣٦٢) ملم .

المكونات :

يتألف اللغم من الأجزاء التالية :

١ . مجموعة الطارق .

٢ . مجموعة الأمان .

٣ . الجزء القتالي .

٤ . مجموعة الرفع .

٥ . مجموعة المغانيط

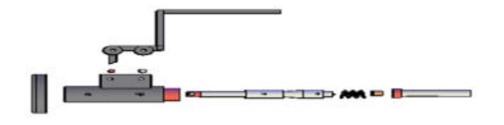
.



اللغم المضاد للدروع (أنصار ـ ١١)

١ . مجموعة الطارق . .

واجبها تفجير حشوة تفجير اللغم حال اصطدام اللغم بقاعدة الدرع بعد ارتفاعه عن الأرض .



تتألف مجموعة الطارق من الأجزاء التالية :

أ . الطارق .

يستخدم لصعق كبسولة التفجير عند اصطدام اللغم بقاعدة الهدف ، يصنع الطارق من سبيكة الألمنيوم ويكون سطحه الخارجي ذو درجة نعومة مقبولة كي يسهل انزلاقه في مجاله داخل البدن ، يوجد في الطارق ثقبين لمسماري الأمان .



ملاحظة :

لغرض مشاهدة العروض لابد أن يكون لديك السواقة (سيدي روم) منظمة على القرص المحلي (F) . ولكيفية تحويل السيدي روم إلى القرص المحلي (F) تتبع الخطوات التالية :

١ . من قائمة (start) اختر الأمر (RUN) .

٢ . اكتب العبارة التالية : (msc.diskmgmt) ثم انقر (ok) .

٣ . من مربع الحوار اختار السواقة التي تحوي (السيدي) ثم انقر بزر الفأرة الأيمن عليه فيظهر مربع حوار .

٤ . اختر أمر (paths and letter drive change) .

٥ . اضغط على change ومن القائمة المنسدلة اختر الحرف (F) .

في حالة تخصيص الحرف (F) إلى أحد المحركات عليك تغييره إلى حرف آخر وتخصيص الحرف (F) الى السيدي روم .

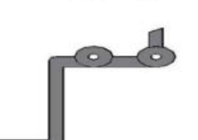
ب . سدادة الطارق .

الغاية منها لزيادة مساحة السطح الملامس للهدف وتصنع من سبيكة الألمنيوم .



ج . بدن الطارق .

يصنع بدن الطارق من سبيكة الألمنيوم ويكون سطحه الداخلي ذو درجة نعومة مقبولة لتسهيل انزلاق الطارق فيه ، يحتوي البدن على ثقبين لمسامير الأمان وثقب مستطيل لماسك الطارق ، تثبت على البدن حاصرة تثبيت عتلة إفلات الطارق .

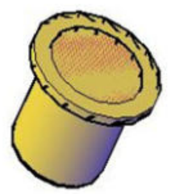


د . عتلة إفلات الطارق .

تصنع من خامة الكربون ستيل وبطريقة السباكة الدقيقة ، تعتبر عتلة افلات الطارق وسيلة أمان ولا يتم تسليح اللغم إلا بعد تحرير الطارق منها .

هـ . كبسولة الإشتعال .

واجبها حدوث موجة الصعق الأولية لصعق مضخمة التفجير عند ضربها بإبرة الطارق ، .يمكن استخدام الكبسولات المتوفرة محليا والمستخدمة في خراطيش عتاد الهاونات أو في بنادق الصيد ذات عيار أكبر من (٢٢) ملم وكذلك كبسولات أعتدة الرشاشات المتوسطة وعند تعذر الحصول على هذه الكباسيل فلدينا بفضل الله تعالى الخبرة على تصنيعها .



و . انبوب نقل شرارة الكبسولة .

ويصنع من سبيكة الألمنيوم .

ز . نابض الطارق .

٢ . مجموعة الأمان .

وتتألف من ثلاث وسائل هي :

أ . مسمار أمان عتلة إفلات الطارق .

ب . مسمار الأمان القصديري .

ج . مسمار الأمان الفولاذي .

٣ . الجزء القتالي .

يتألف الجزء القتالي مما يلي :



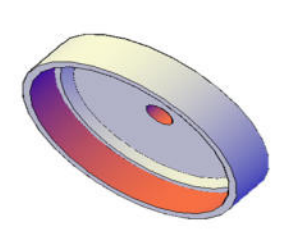
أ . الجسم .

يعتبر الجزء القتالي الرئيسي لاحتوائه على الحشوة المتفجرة والشظايا ، ويصنع الجسم من خامة (الكربون ستيل) وبطريقة الخراطة أو السباكة ثم تتم العمليات النهائية عليه .



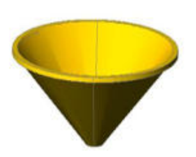
ب . السدادة الجسم .

تصنع من سبيكة الألمنيوم .



ج . القمع .

يصنع القمع من خامة النحاس الأحمر ويشترط أن يكون مقدار زاويته الرأسية (٩٠) درجة .

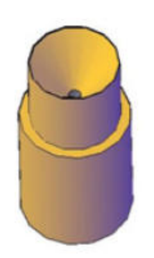


د . مضخمة موجة الصعق .

ويكون طولها (٦٠) ملم وقطرها (٤٠) ملم .



هـ . حشوة التفجير .



يملأ جسم اللغم بحشوة تفجير شديدة الانفجار ، وأفضل أنواعها هي خليط النسب الوزنية التالية التي تفضي لتحضير (١٠٠) كيلو غرام وحسب طريقة التحضير المخصصة لإنتاجها كيميائيا :

اولا . تيروتيل (٦٤) كغم .

ثانيا . هكسوجين (٢٧) كغم .

ثالثا . مسحوق الألمنيوم (٩) كغم .

تلي هذه المادة بشدة الانفجار مادة الخليط المكونة من أربعة مواد كيمياوية ، ولتحضير (١٠٠) كيلو غرام منها تخلط النسب الوزنية التالية وحسب الطريقة المخصصة لإنتاجها :

اولا . نتروسليلوز (١٤) كغم .

ثانيا . نتروكليكول (٦٨) كغم .

ثالثا . نترونفتالين (١٤) كغم .

رابعا . مسحوق الألمنيوم (٤) كغم .

و . الشظايا .

تتكون من كراة معدنية ذات سبيكة عالية الجودة لضمان عدم انصهارها بحرارة اشتعال حشوة التفجير ، قطر الكرة المعدنية الواحدة (١٠) ملم وعددها لا يقل عن (٢٠٠) كرة .

ولتهيئة هذه الشظايا تتبع الطرق التالية :

أولا . تهيئة انبوب بلاستيكي أو معدني طوله (٧٠) ملم وبقطر داخلي (١٣٠) ملم ونقطعه طوليا إلى نصفين .

ثانيا . تهيئة الكرات المعدنية وأية مادة لاصقة لا تتفاعل مع المواد المتفجرة كمادة (الايبوكسي) أو مادة الريزون المستخدمة في ربط مادة (الفايبركلاس) .

ثالثا . يطلى القسم الداخلي لنصفي الانبوب بمادة دهنية تحول دون التصاق المادة اللاصقة فيه .

رابعا . ترتب الكراة المعدنية داخل نصفي الانبوب بصف واحد وتأخذ الشكل الداخلي له .

خامسا . تسكب المادة اللاصقة على الكراة على أن لا يزيد ارتفاعها فوق الكراة عن (٢) ملم .

سادسا . تترك الكراة حتى تجف المادة اللاصقة عليها ثم ترفع وتنظف من زوائد المادة اللاصقة

سابعا . نلصق النصفين مع بعضهما لتشكيل انبوب منهما قطره الخارجي (١٣٠) ملم .

٤ . مجموعة الرفع .

واجبها رفع الجزء القتالي إلى الأعلى لغرض اصطدامه بقاعدة الدرع السفلى قبل اشتغال آلية التفجير لتأمين أكبر خرق وتدمير بسبب ارتفاع قاعدة دروع العدو عن الأرض وقلة تأثير الألغام التقليدية عليها .

تتألف مجموعة القذف مما يلي :

أ . حاوية القذف .

وواجبها كواجب سبطانات الهاونات وتصنع من خامة (الكربون ستيل) وتحتوي على حاصرة عتلة افلات الطارق وعلى غرفة احتراق الحشوة الدافعة .



ب . الحشوة الدافعة .

وتكون من مادة البارود الأسود وعند تعذر الحصول عليه تصنع الحشوة دافعة محليا وذلك باستخدام نترات البوتاسيوم ذات تركيز (١٣ أو ١٧ ٪) مع السكر والماء المقطر ، يجب أن تكون نسبة الخلط الوزنية هي (٦٠) لمادة نترات البوتاسيوم إلى (٤٠) لمادة السكر وتضاعف هذه النسب بنفس القيمة عندما يراد تهيئة كمية كبيرة .

وتتم عملية التصنيع كما يلي :

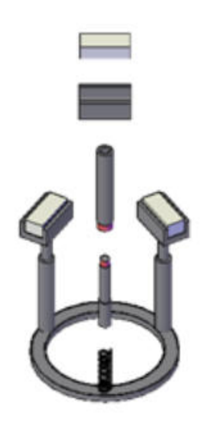
أولا . وضع (٢٠٠) غرام من السكر في إناء واسع ويضاف اليه الماء المقطر على أن يكون ارتفاع الماء فوق السكر قليلا جدا ويوضع المزيج على النار والإستمرار بتحريك السكر حتى يذوب .

ثانيا . نأخذ كمية (٣٠٠) غرام من نترات البوتاسيوم ونمزجها بكمية قليلة من الماء المقطر ثم نضيفها إلى مزيج الماء والسكر وبدفعات قليلة وبحذر شديد مع استمرار التحريك حتى يصبح المزيج كالعجين وذو لون أبيض أو عسلي .

ثالثا . يرفع المزيج من النار ويفتت أو يشكل منه الشكل المطلوب وذلك بحقنه بالقوالب وحسب الحاجة .
رابعا . إن وزن كمية الحشوة الدافعة المستخدمة مع هذه الألغام هو (٢٥) غرام .
ج .الصاعق الكهربائي .
د . جهاز التحكم عن بعد أو مصدر تغذية كهربائية كاستخدام نضية أو جهاز (ups) ونحن نفضله بالإستخدام أو استخدام المجسات الكهربائية سواء الظاهرة منها أو المطمورة في حالة ضمان عدم سير المركبات المدنية على تلك الطرق .

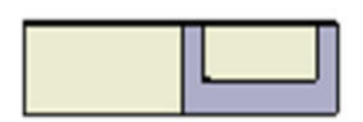
٥ . مجموعة المغانيط .

واجبها تثبيت الجزء القتالي للغم بقاعدة الدرع حال رفعه إلى الأعلى وتمنعه من التنطط .



تتألف مجموعة المغانيط من الأجزاء التالية :

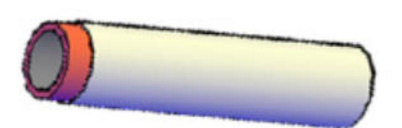
أ . حاضن المغناطيس .



ب . حامل الحاضن .



ج . بدن حامل الحاضن .



د . المغانيط .

وعددها (٣) مغانيط أبعاد الواحد منها (١٠ × ٢٠ × ٥٠) ملم ، وعند عدم توفر هذا الحجم يستخدم المتوفر منها بقياس (١٠ × ١٠ × ٥٠) بشكل مزدوج .

طريقة تجميع اللغم .

١ . نغلف المادة اللاصقة الرابطة للكراة المعدنية بطبقة رقيقة جدا من النايلون لعزلها عن المادة المتفجرة وضمان عدم تفاعلها معها عند الخزن لمدة طويلة .
٢ . نهيء انبوب بلاستيكي أو معدني مفتوح الطرفين ذو قطر داخلي (١٣١) ملم وبطول(٢٠٤) ملم .
٣ . نغلق احدى فتحتي الانبوب بواسطة القمع النحاسي على أن يكون المخروط داخل الانبوب .
٤ . نقلب الانبوب على أن يكون المخروط إلى الأسفل المخروط فتكون فتحة الانبوب إلى الأعلى وندفع الشظايا إلى أقصى مسافة بحيث تكون ملامسة للقمع النحاسي .
٥ . نضع مضخمة موجة الصعق في مركز اللغم على أن ترتكز على الرأس المقطوع للمخروط.
٦ . نملأ جميع الانبوب بحشوة التفجير قبل جفافها وتدك بلطف لتلافي بقاء فجوات هوائية بداخلها .
٧ . بعد جفاف الحشوة نخرجها مع القمع النحاسي من الانبوب ونضعها داخل جسم اللغم بحيث يرتكز المخروط على حافة جسم اللغم .
٨ . نجمع مجموعة الطارق وذلك بادخال الطارق في مجاله في البدن على أن تكون الأبرة إلى الأسفل ثم نركب مسماري الأمان الفولاذي والقصديري في مجاليهما .
٩ . نركب عتلة إفلات الطارق على أن تكون الأكرة في مجالها في الطارق ثم نركب مسمار أمان العتلة .
١٠ .نركب كبسولة الاشتعال على انبوب الألمنيوم من الجهة المسننة مع ملاحظة عدم طرقها بأية مادة صلبة ثم ندخل نابض الطارق في مجاله ونربط الانبوب في بدن الطارق .
١١ . نركب مجموعة الطارق على سدادة جسم اللغم بعد طلاء المنطقة المسننة بمادة عازلة تحول دون تسرب الرطوبة إلى حشوة التفجير .
١٢ . تجمع مجموعة المغانيط كما

موضح بالشكل أعلاه وتثبت على سدادة الجسم وتربط السدادة على جسم اللغم بإحكام .

١٣ . نضع الحشوة الدافعة والصاعق الكهربائي في غرفة الاحتراق في حاوية القذف ونعقد اسلاك الصاعق قبل اخراجهما من الفتحة المخصصة لمنع مصلهما من الصاعق عند سحبهما .

١٤ . نركب الجزء القتالي في حاوية القذف على أن يلاحظ دخول ذراع عتلة افلات الطارق في الحاصرة المخصصة لها في الحاوية .

وبذلك يكون اللغم جاهزاً للإستخدام ،وعند خزن اللغم يفصل الجزء القتالي عن الحاوية ويرفع عنه مجموعة الطارق حيث يخزن كل جزء على انفراد .

طريقة زرع اللغم .

١ . تحفر حفرة بوضع عمودي وبقطر (١٦) سم وعمق (٤٥) سم ويوضع فيها اللغم ويجب التأكد من أن ذراع عتلة إفلات الطارق داخل الحاصرة .

٢ . تربط أسلاك الصاعق مع جهاز التحكم عن بُعد بعد فحص سلامة الجهاز بواسطة المصباح ، يرفع سلك استقبال الإشارة إلى سطح الأرض وإخفائه ، أو مد أسلاك التفجير إلى مصدر الطاقة الكهربائية وإخفائها .

٣ . يرفع مسمار أمان الطارق ومسمار أمان عتلة الإفلات بوضع الإنبطاح ولا يرفع مسمار الأمان القصديري مطلقاً ويتم دفن اللغم بلطف ولا يجوز دك الأرض أو تسليط ضغط على اللغم .

٤ . تغش الحفرة بإعادة أول طبقة مرفوعة منها إلى الأعلى ولا يبالغ في الغش بحيث تكون منطقة اللغم مميزة عن غيرها .

اسلوب عمل اللغم .

عند وصول مقدمة دبابة العدو أو عجلاته المدرعة فوق اللغم يتم إرسال الإشارة بإطلاق اللغم سواء عن طريق المجسات أو باستخدام جهاز التحكم عن بعد أو باستخدام مصدر طاقة كهربائية ؛ وباستلام الإشارة ينفجر الصاعق الكهربائي ويصعق الحشوة الدافعة فيدفع ضغط الغازات الناجمة عنها القسم القتالي إلى الأعلى فيتخلص ذراع عتلة الإفلات من الحاصرة وبذلك يتحرر الطارق منها ؛ وعند اصطدام سدادة الطارق بقاعدة الهدف تدفع الطارق إلى الأسفل فيقطع مسمار الأمان القصديري ويضغط على النابض الذي يتقلص وتضرب ابرة الطارق كبسولة الإشتعال فتنفجر وينتقل اللهب عبر الانبوب إلى مضخمة موجة الصعق فتنفجر وتفجر حشوة التفجير ، إن الضغط المتولد من انفجار حشوة التفجير يؤدي إلى دفع النهاية السائبة للمخروط النحاسي إلى الأعلى حيث ينفذ اللهب من خلاله على شكل حزمة نارية ذات درجة حرارة عالية جدا تصهر قاعدة الدرع ، إن للشظايا دور مهم في زيادة فاعلية الخرق من جهة وقتل الطائفة من جهة أخرى .

إرشادات للعاملين بالألغام.

١ . يجب الحذر الشديد عند التعامل مع جميع أنواع الألغام فإن الخطأ فيها لن يتكرر ولذلك يجب التأكد من أن مسامير الأمان مثبتة بشكل جيد في أماكنها .

٢ . عليك بالتأني وعدم التسرع بالعمل على حساب تحوطات الأمان والدقة .

٣ . عدم ربط أجهزة التحكم عن بعد بالألغام خلال التنقل وقبل زرع الألغام ويجب فحص الأجهزة بواسطة المصابيح قبل ربطها بالصاعق مباشرة فقد عانينا الكثير ودفعنا الثمن غاليا بسبب التهور واللامبالاة .

٤ . يمنع زرع الألغام في المناطق السكنية المأهولة ، وقبل القرار على أماكن زرعها يجب على صاحب القرار أن يضع ميزان المصلحة والمفسدة بين عينيه قبل يوم الحساب .

أسأل الله تعالى للمجاهدين في سبيله بأموالهم وأنفسهم أن يزودهم بالتقوى والصلاح والعفاف والغنى والصبر والثبات والتأييد والنصر والتمكين وأن يجمع شملهم ويوحد كلمتهم ويسدد رأيهم ورميهم ويُزيل الفتن عنهم ويجعل عملهم صالحاً خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يرحم قتلانا ويجعلهم في عليين ويفك أسرانا ويشافي جرحانا ويعافي مرضانا إنه ولي ذلك والقادر عليه، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

الهيئة العلمية الفنية

لجماعة انصار السنة (الهيئة الشرعية)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير عباده الصابرين المحتسبين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.

يقول الله عز وجل:(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)(البقرة: ٢١٤)، ويقول سبحانه :(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)(آل عمران: ١٤٢)، ويقول تعالى :(ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم)(محمد: ٣١) .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :(قلت يا رسول الله : أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقه ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ومصداق ذلك جلي في ما قصه الله عز وجل علينا في كتابه الكريم من البلاء العظيم الذي تعرض له أنبياؤه عليهم الصلاة والسلام في أنفسهم ومع أقوامهم .

والآيات والأحاديث الواردة في حتمية الابتلاء كثيرة تفيد بمجموعها أن الابتلاء سنة إلهية مطردة لا تتخلف ولكن الابتلاء تختلف صوره فمن الناس من يبتلى بالخير ومنهم من يبتلى بالشر حسب علم الله عز وجل وحكمته، قال سبحانه:(ونبلوكم بالشر والخير فتنة) (الأنبياء ٣٥) .

الابتلاء بالمصائب والمكروهات على نوعين :

١ ـ ابتلاء تكفير وتنبيه على ذنوب وأخطاء وقد يكون أجراً ورفعة في الدرجات كما هو شأن الأنبياء والصديقين وهذا في الغالب يكون على مستوى الأفراد.

٢ ـ ابتلاء اختبار وتمييز للخبيث من الطيب، وهذا يكون في الغالب على مستوى الجماعة .

وكلا النوعين فيهما خير ومصلحة للمصابين بها، فالابتلاء الذي للتكفير والتنبيه على الأخطاء والمخالفات فيه خير للمبتلى حيث تحط عنه خطاياه ويراجع نفسه في المنهج الذي هو سائر عليه، فلربما كان فيه من المخالفات ما كان سبباً في هذا الابتلاء وفي ذلك خير لأنه لو لم يكن البلاء لتمادي الخطأ بصاحبه ولم ينتبه له .

والابتلاء الذي فيه اختبار وتمييز الخبيث من الطيب فيه مصلحة عظيمة، وذلك في تمييز صحيح الإيمان وصادقه من ضعيفه وفيه فضح للمنافقين وتثبيت للمؤمنين الصادقين وزيادة صلابة لإيمانهم، وفي ذلك خير عظيم ولولا هذا النوع من الابتلاء لادعى كل إنسان صدق الإيمان وقوته واختلط المنافق بالمؤمن الصادق، قال الله عز وجل:(ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)(آل عمران ١٧٩) .

وقال سبحانه:(الم*أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)(العنكبوت:١-٣).

وقد ذكر الله عز وجل هذين النوعين من الابتلاء في آيتين متتاليتين في سورة آل عمران بعد الهزيمة التي حصلت للمسلمين في غزوة أحد حيث قال الله عز وجل :(أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير)(آل عمران ١٦٥)، وهذا هو النوع الأول من الابتلاء المشار إليه سابقاً ، حيث ذكر الله عز وجل أن هذا القرح الذي أصاب المسلمين في غزوة أحد بسبب ذنوبهم وذلك عندما خالف الرماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر عز وجل بعد هذه الآية النوع الثاني من الابتلاء الذي هو للاختبار والتمييز فقال سبحانه:(وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين* وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون)(آل عمران:١٦٦-١٦٧)، وهذا هو النوع الثاني من الابتلاء حيث كان سبباً في اختبار الناس وتمييز المؤمن الصابر من المنافق وفي كلا هذين النوعين من الابتلاء مصلحة عظيمة للمؤمنين حيث يكفر الله عز وجل به سيئاتهم ويوقفهم على أخطائهم وزلاتهم لكي لا يعودوا إليها مرة أخرى . كما أن فيه مصلحة للصف المسلم وذلك بتنقيته من المنافقين وأصحاب القلوب المريضة الذين هم شوكة في حلوق المؤمنين وسبب في الفتنة وتأخير لنصر الله عز وجل ولا يُعرفون وينكشفون إلا في الشدائد .

ذكر بعض الأسباب التي يثبت الله عز وجل بها أولياءه عند الشدائد:

السبب الأول : بما أن التوفيق وتثبيت القلوب لا يملكه ملك مقرب ولا نبي مرسل وإنما هو بيد الله وحده ، فكان حقا على المؤمن أن يلتجأ إلى ربه عز وجل ويستعين به وحده ويتضرع إليه في أوقات الإجابة في طلب الثبات

على الحق والنجاة من الفتن وتفريج الكروب وأن يتوكل على الله عز وجل وحده ويتبرأ من الحول والقوة والله سبحانه لا يرد دعوة الصادق المضطر، والمتأمل في أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم يرى أمراً عجباً في طلبه الهداية والثبات مع أنه رسول الهداية المعصوم من ربه عز وجل ، ومن هذه الأدعية الجامعة قوله صلى الله عليه وسلم:(اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك)رواه الترمذي، وقوله صلى الله عليه وسلم:(اللهم اهدني وسددني) رواه مسلم، وقوله صلى الله عليه وسلم في استفتاح صلاة التهجد كل ليلة:(اللهم رب جبرائيل وميكائيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) رواه مسلم ، وقوله صلى الله عليه وسلم:(يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)صحيح الترغيب والترهيب، وقوله صلى الله عليه وسلم:(اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والأنس يموتون) رواه مسلم.

السبب الثاني : العلم الشرعي والبصيرة في الدين . لأن في ذلك باب إلى معرفة الحق والاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم . وكلما كان العبد مطمئناً إلى طريقه وأنه حق مشروع يحبه الله عز وجل كان ذلك من أسباب ثباته وبقائه عليه كما أن في العلم بالشرع سداً لباب الشبهات التي هي من أسباب الفتنة والانحراف لأن الشبهات لا تنطلي على أهل العلم وإنما يروج سوقها في الأوساط الجاهلة أو قليلة البضاعة من العلم الشرعي .

وهناك ثمرة عظيمة من ثمار العلم والبصيرة في الدين لها أثر كبير في الثبات على الدين والتسلية عند الشدائد ألا وهي ثمرة العلم بأشرف معلوم وأجله وأكرمه ألا وهو العلم بالله عز وجل وأسمائه وصفاته ،هذا العلم العظيم الذي نحن في غفلة عنه مع أنه علاج لكثير من أمراض القلوب ومساوئ الأخلاق .

وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى (لا سعادة للعباد ، ولا صلاح لهم ، ولا نعيم إلا بأن يعرفوا ربهم ويكون هو وحده غاية مطلوبهم، والتعرف إليه قرة عيونهم، ومتى فقدوا ذلك كانوا أسوأ حالاً من الأنعام، وكانت الأنعام أطيب عيشاً منهم في العاجل ، وأسلم عاقبة في الآجل ..) مختصر الصواعق.

وقال أيضاً : (إن حياة الإنسان بحياة قلبه وروحه . ولا حياة لقلبه إلا بمعرفة فاطره ومحبته وعبادته وحده والإنابة إليه والطمأنينة بذكره . والأنس بقربه ، ومن فقد هذه الحياة فقد الخير كله ولو تعوض عنها بما تعوض في الدنيا) الجواب الكافي.

وقال العز بن عبد السلام : (فهم معاني أسماء الله تعالى وسيلة إلى معاملته بثمراتها من الخوف والرجاء والمهابة والمحبة والتوكل وغير ذلك من ثمرات معرفة الصفات) شجرة المعارف.

وعلى سبيل المثال فعندما يتعبد العبد لربه سبحانه وبخاصة في أوقات الشدائد باسمه سبحانه (العليم، الحكيم) فإن هذا يثمر في القلب طمأنينة وحسن ظن بالله تعالى وتسليماً لأمره القدري والشرعي، ذلك لأن مقتضى هذين الاسمين الكريمين أن شيئاً في هذا الكون لا يحدث إلى بعلم الله سبحانه وحكمته وعدله وقدره، وعندما يشهد المؤمن أسماءه سبحانه (اللطيف)، (الرحيم)، (البر) فإن هذا الشهود يثمر في قلب العبد محبة لله تعالى ورجاء ورَوْحاً ، ذلك أن من معاني (اللطيف) أنه الرفيق الذي يسوق لعبده الخير من حيث لا يشعر بل من حيث يكره . وهكذا في بقية أسماء الله عز وجل الحسنى التي أمرنا الله سبحانه أن ندعوه بها ونتعبد له بها .

السبب الثالث : الإخلاص لله تعالى في الطريق والأمر الذي دخل فيه لأن الذي يبتغي وجه الله عز وجل والدار الآخرة لا تراه إلا ثابتاً على طريقة لا تغريه مطامع الدنيا ولا يغيره ترغيب ولا ترهيب . والإخلاص عمل قلبي يحتاج إلى يقظة ومعاهدة وتربية ليس هنا محل تفصيلها، وإنما المقصود الإشارة إلى أهمية الإخلاص وأثرة في الثبات والعكس من ذلك فإن ضعفه يقود إلى الاضطراب والانحراف وترك الحق عند أدنى شدة وابتلاء .
وقد أجمل الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى الأسباب الثلاثة السابقة في كلام نفيس ينبغي أن يقرأ عدة مرات حتى ينقش في القلب، قال رحمه الله تعالى:(... فإذا قام العبد بالحق على غيره وعلى نفسه أولاً، وكان قيامه بالله ولله لم يقم له شيء، ولو كادته السماوات والأرض والجبال لكفاه الله مؤنتها، وجعل له فرجاً ومخرجاً، وإنما يؤتى العبد من تفريطه وتقصيره في هذه الأمور الثلاثة، أو في اثنين منها أو في واحد ، فمن كان قيامه في باطل لم يُنصر، وإن نصر نصراً عارضاً فلا عاقبة له وهو مذموم مخذول .

وإن قام في حق لكن لم يقم فيه لله وإنما قام لطلب المحمدة والشكور والجزاء من الخلق أو التوصل إلى غرض دنيوي كان هو المقصود أولاً والقيام في الحق وسيلة إليه فهذا لم تضمن له النصرة ، فإن الله إنما ضمن النصرة لمن جاهد في سبيله، وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، لا لمن كان قيامه لنفسه ولهواه ، فإنه ليس من المتقين ولا من المحسنين، وإن نصر فبحسب ما معه من الحق، فإن الله لا ينصر إلا الحق وإذا كانت الدولة لأهل الباطل فبحسب ما معهم من الصبر، والصبر منصور أبداً، فإن كان صاحبه محقاً كان منصوراً له العاقبة ، وإن كان مبطلاً لم يكن له عاقبه .

وإذا قام العبد في الحق لله ولكن قام بنفسه وقوته ولم يقم بالله مستعيناً به متوكلاً عليه مفوضاً إليه بريأ من الحول والقوة إلا به فله من الخذلان وضعف النصرة بحسب ما قام به من ذلك ، ونكتة المسألة أن تجريد التوحيد في أمر الله لا يقوم له شيء البتة، وصاحبه مؤيد منصور ولو توالت عليه زمر الأعداء) اعلام الموقعين .

فقول ابن القيم رحمه الله تعالى : (فإذا قام العبد بالحق) أي أن يكون مشروعاً مرضياً لله تعالى وهذا لا يكون إلا بالعلم بالشرع وهو المشار إليه في السبب الثاني .

وقوله (بالله) يعني مستعيناً بالله متبرئاً من الحول والقوة وهو المشار إليه في السبب الأول، وقوله (لله) يعني أن يكون مخلصاً لله تعالى في أمره وهو المشار إليه في السبب الثالث .

السبب الرابع : الإكثار من الأعمال الصالحة بداية من إتقان الفرائض الباطنة والظاهرة والإكثار من النوافل المتنوعة من صلاة وصيام وصدقة وذكر وقراءة قرآن وغيرها من الأعمال الصالحة . فكلما قويت الصلة بالله عز وجل كان ذلك سبباً في محبة الله عز وجل للعبد وهذه المحبة تثمر حفظ الله عز وجل لعبده وتثبيته عند الشدائد . قال الله عز وجل:(ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً * وإذا لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً * ولهديناهم صراطاً مستقيماً) (النساء ٦٦-٦٨) .

وقال الله عز وجل في الحديث القدسي:(من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه) رواه البخاري .

ولا يخفى ما في هذا الحديث العظيم من دلالة واضحة على أن حفظ الله تعالى للعبد في سمعه وبصره وبطشه ومشيه إنما هو ثمرة للصلة القوية بين العبد وبين ربه بالفرائض والنوافل ، ومن حفظ في هذه الجوارح كلها فهو المعصوم والناجي بإذن الله تعالى .

السبب الخامس : مجالسة الصالحين الذين يجمعون بين المعتقد الصحيح والتقوى والأخلاق الفاضلة لأن في العيش معهم تقوية للإيمان وثبات على الحق واقتداء بهم في فعل الخير، ومما يلحق بذلك القراءة في سير العلماء العباد من أئمة السلف ومجاهديهم .

وفي مقابل ذلك الحذر من مجالسة أهل الشبهات والشهوات والحذر من قراءة كتبهم ومقالاتهم لأن القلب ضعيف وقد تعلق به شبهة من شبهاتهم فيكون سبباً في الزيغ والضلال .

السبب السادس : تذكر المصاب نعمة الله عز وجل عليه بالهداية للإسلام والسنة، وأن المبتلى المصاب بحق من ابتلي في دينه ولم يوفق للهداية لذا كم من مبتلى بفقر أو مرض أو سجن أو تشريد هو افضل عند الله عز وجل وأكرم من غني أو صحيح أو حر طليق ضعيف في إيمانه أو فاقد له ، والمحبوس من حبس قلبه عن ربه يقول الله عز وجل:(أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)(الجاثية:٢١)، وإن في تذكر ذلك وتذكر أن ساعات البلاء هي من أرجى ما للعبد عند الله عز وجل إذا صبر واحتسب، إن تذكر ذلك كله لمن أعظم أسباب تسلية المصاب وتثبيته بإذن الله عز وجل .

نسأل الله أن يصلح لنا شأننا كله وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

جمع وترتيب
أبو مختار الكردي



الصولة الأولى أسود الأنصار وأرتال الكفار

























الهجوم على رتل لقوات الاحتلال شمال بغداد على أيد أسود الأنصار واستشهاد الأخ حمزة الأنصاري

نسأل الله تعالى أن يتقبل الأخ ويسكنه فسيح جِنانه

الصولة الثانية أسود الأنصار ومعاقل الكفار



















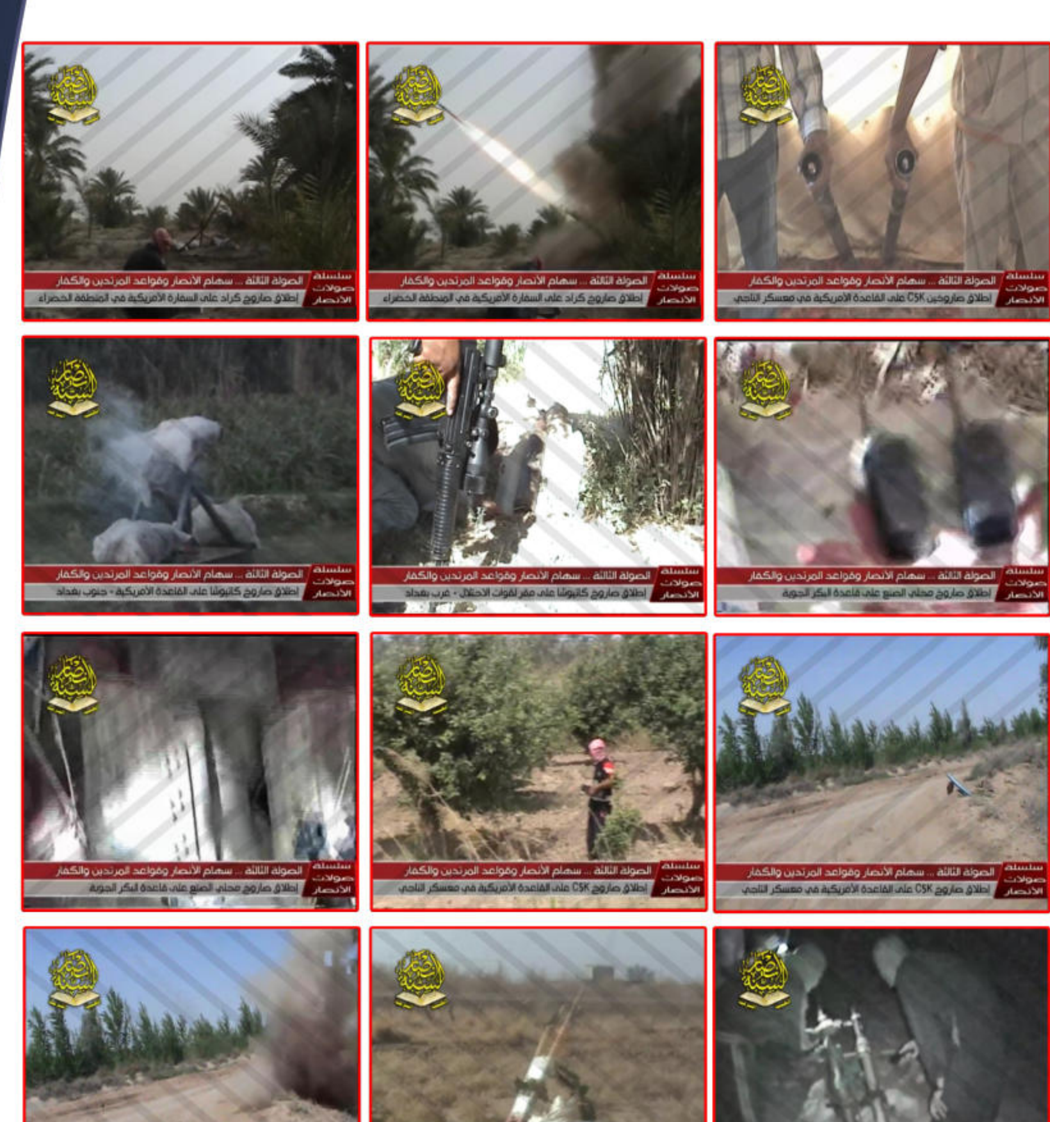






الهجوم على ثلاثة مقرات للقوات الأمريكية في بغداد بإسلحة الـ RPG و BKC و RBk و كلاشنكوف والهجوم على مقر للقوات الأمريكية شمال بغداد والهجوم مرة آخرى على نفس المقر في نفس المنطقة بإسلحة الـ RPG و BKC و كلاشنكوف

الصولة الثالثة سهام الأنصار وقواعد المرتدين والكفار



قصف قواعد للقوات الأمريكية وأعوانهم بالصواريخ
إطلاق صاروخين على القاعدة الأمريكية في كركوك
إطلاق صاروخ كراد على السفارة الأمريكية وسط بغداد
إطلاق صاروخ كاتيوشا على القاعدة الأمريكية جنوب بغداد
إطلاق (٦) صواريخ C5K على معسكر التاجي شمال بغداد
إطلاق صاروخ محلي الصنع على قاعدة البكر الجوية شمال بغداد
إطلاق صاروخين كاتيوشا على مقر لقوات الاحتلال غرب بغداد
إطلاق صاروخ سي خوي وصاروخين C5K على مخازن العينة
في مطار بغداد الدولي



مجلة الأنصار

العدد الثالث

مع تحيات إخوانكم في المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

www.ansar11.org ... لمراسلة المكتب الإعلامي ... ansar11.alsunnah@yahoo.com